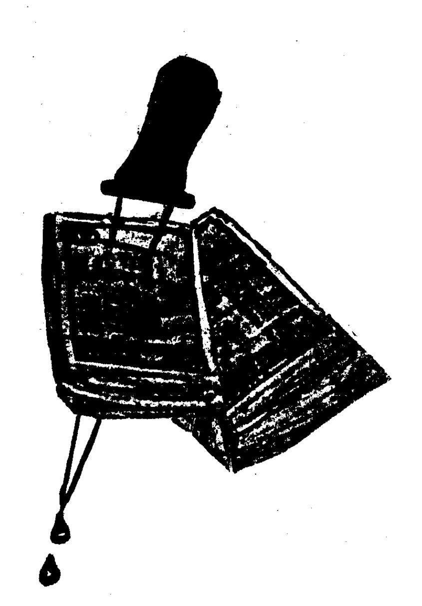
رواية

رشوة ما تمت



تأليف

محمود النبوي حجاج

بســـم اللـــه الرحمـن الرحيــم

التقديـــم

قـــراءة نقـــد يـــة

بقلـــم : دكتـــور يســـرى العـــزب

* قرأت روايته الأولى (الموتى يثأرون) ورأيـــت فيهـــا ــ على خلاف الآخرين ــ ارهاصا بكاتب واعد ، لأنه يملـــك رؤية جيدة للفن الروائى ، حيث يجب ان يكون عكسه للواقـــع جماليا ، يشكل عناصره المكونة لعلاقاته بلغة تحمـــل قدرا كبيرا من الايحاء ، غير أن الحاح البناء البوليسى علـــى عالم الرواية الأولى قد أصاب هذه الرؤية بشيئ من التشويش والاغراب الفنيين ..

* وقد افاد محمود النبوى حجاج ــ الى حد بعيـــد ــ بمـــا قاله النقاد ، والقارئون من الكتّاب، لروايته الأولـــى بدرجات تبدو آثارها واضحة فى روايته الثانية ، التى انتهى منها بعد مضى اقل من عام على مناقشة عملـــه الروائـــــى الأول فى نادى القصة (خريف ١٩٨٦) .

* أعجبنى هنا اشتعال موهبة الكاتب الجديد ، وهـــو يتصدى لمعالجة واحدة من اهم القضايا الاجتماعية التـــى تبرز على سطح واقعنا الاجتماعى الراهن ، لدرجة تثيـــر

الحزن الشديد على ما اصبحنا عليه من حال ، وهـــى قضيـة الرشوة ، وما تولّد عنها من انعدام لقيم أصيلـة كالشرف والنزاهة والطهارة والأمانة ، وتسيّد قيم دخيلـة فاسدة بل مدمرة ، تترجمها عبارات لا ندرى كيف تركناها تغزو لغتنا ، مثل (شيلنى واشيلك ، وانا مالى) وما ترتب على ذلك كله من وقوع الفرد ومن ثم الجماعة والمجتمع كلـه فى قبضة المناخ العام الذى حرّف الواقع عن خطوه الصاعد الى الأمام وألجأه للتراجع الحثيث الى الخلف وهـو

* (٢) ما حدث لهذه الاسرة الصغيرة المثقفة ، التى تتكون من (روحية ابو اليسر) مأمورة الضرائب ، وعبد العزيز شوقى المرشح لمنصب ادارى كبير فى احدى الوزارات ، واولادهما الصغار حين وقعت هذه الاسرة تحت ضغط الواقع الذى ترمز اليه شخصية ثانوية فى الرواية ، هـى (المجنون) والذى يؤدى دوره — فى الحقيقة الخارجية — بعض العقلاء العصريين (جابر بك عبد الودود) زميـل الدراسة القديم ، الذى تحول بفعل الانفتاح ، الى وسيط لدى شركات الاستثمار الحديثة ، أثرى من مهنته ثراء فاحشا

قام على الفهلوة واستغلال زملائه القدامى وأصدقائه بما
يمنحه لهم من هدايا ، هى فى حقيقتها رشوة خبيثة
يشترى بها ذممهم وضمائرهم . وفى الموازاه نجد نفس
المحاولة تتكرر بصورة اخرى مع الزوجة (روحية) من
مديرها الذى يسعى لترقيتها ، والذى يفجؤها حين يحرض
عليها أن تزور فى التقدير الضريبى لمصلحة أحد المموليـن
من الانفتاحيين (عبد الستار عبد الشافى) ، هنا نرى
الحدث السابق فى صورة جديدة ، يكرره الروائى بوعى شديد
ليعطى انعكاسا اكثر رحابة لما تعانيه شخصياته من
ضغوط الواقع ، وتتحصل الرحابة فى هذا الجزء (الخامس)
من كون الضغط الذى يمارس على مأمورة الضرائب يجىء
من رئيسها المباشر ، الذى يضع قلمه على قرار ترقيتها
وظيفيا الى درجة أعلى ، فيتأكد بذلك مدى الخراب الذى
آلت اليه مصالحنا الحكومية ، والذى يتمدد فى كل
بناياتها مثل العنكبوت الذى يخيم على اماكن الموظفين
فى مبنى المجمع الكبير . لكن هذا الضغط المزدوج
على الواقع الروائى لم ينجح مع الشخصيتين الرئيسيتين
لأن بقية من ضمير استيقظت فى نهاية الأحداث حمت

هذه الاسرة من الانحطاط الكامل فى جب هذا الواقــع الكريــه •

* (٣) يبنى الكاتب روايته فى تكنيك جديد قديم معــا حين نراه يستخدم من فن الرواية التقليدية : السرد ، والحوار ، والاحداث المتنامية ، والعقدة ، والصراع ، والحــل •

ونراه فى نفس الوقت يستخدم من فن الرواية الحديثة : التقطيع الى صور تتوزع عليها الأحداث فى أجزاء تكــاد ــ وهى تحمل النمو الدرامى ــ تتوازى فى بنائهــا (القبض على المجنون والتحقيق معه ، التعريف بأســرة عبد العزيز شوقى وروحية ابو اليسر ، ما يحدث مع المجنون داخل المستشفى ، محاولة جابر الايقاع بعبد العزيــز فى الرشوة ، محاولة السحلوبى بك ايقاع روحية فى شــرك التزويــر ٠٠٠٠٠ الخ) •

نلاحظ ان الروائى ينجح فى ادارة الأحداث (سينمائيا) حين ينتقل بنا من مكان الى مكان فى زمــن واحد ، ليقدم لنا جزءاً من الحدث الكبيــر (الروايــة)

وحين ينتقل بنا من لحظة الى أخرى ، فى مكان واحد مثلما حدث أثناء محاضرة المجنون لمأمورة الضرائب بمبنى مجمع التحرير الذى تعمل به ، كما نرى أن (الحوار) فى الرواية لم يتم بطريقة تقليدية ، فلم نقع مع (الحوار) فى الرتابة مرة واحدة ، بل انه جاء متناسبا — الى درجة بعيدة — مع الأحداث الفنية ، وهى تتكون وتنمو وتتعقد ، فى لغة (نفسية) متوترة ، ساعدت على تكوين الجو (البوليسى) الذى يغرم به الكاتب والذى يبدو بشكل واضح فى إيثاره استخدام تكنيك (التحقيق) البوليسى فى معظم الأجزاء •

* (٤) فى هذه الرواية يبدو اكتساب الكاتب للخبرة اللغوية على المستويين ، بناء الجملة اللغوية ، وبناء اللغة الفنية ، بشكل أكثر نضجا ونجاحا من روايته الأولى ، التى احتشدت بالكثير من عوامل الخلل اللغوى على المستويين •

* يبقى على الناقد بعد هذه القراءة أن ينبه الكاتب الى بعض الهنات الفنية التى وقع فيها ، ومنها أن العنوان الذى اختاره الكاتب لروايته ، منفصل عن الرواية

كثيرا ، لأنه يفصل القارئ عن علمه الفنى ويجعله واقعا فى التناقض ، فالعنوان (رشوة ما تمت) يحيى العبارة الشعبية التى نرددها نحن المصريين ، فى مواقف الندم (يافرحة ما تمت خدها الغراب ٠٠ وطار) فيبدو الأمر كأنه نكتة ان شخوص الواقع الفنى فى الرواية لم ترتض هذه النهاية : (فشل مشروع الرشوة)

ان هذا العنوان بلا شك يقلل من خصوصية الرؤية وتطورها كما شكلها محمود حجاج فى بنائه الروائى ، كما انه على أحسن تقدير يحول العمل الروائى الجاد ــ وروايته فى غاية الجدة ــ الى عمل مثير أشبه ما يكون بالحكمة المقلوبة والنكتة المضحكة اللاذعة ٠

* مرة أخرى ٠٠ أحيى محمود النبوى حجاج وأحيى قارئه ٠٠ الذى أثق أنه سيعجب بالرواية مثلما أعجبت بها ٠٠ وربما أكثر من اعجابى بها ٠

* وسأبقى منتظرا حتى اقرأ لكاتبنا عملا روائيا جديدا يكون بالقطع أكثر نضجا وقربا من الكمال .

دكتور : يسرى العزب

اهـــــداء

الـــى والـــدى المستشـــــار الذى عاش يحكم بيـــن الناس بالعدل والشرف وعلمنى طهارة اليـــد ونظافة الطـــــرف ٠

محمود حجاج

مقدمه

اذا تعلق الامل وانت معه ٠٠ فى النجاة من
الخطر فى شعرة هى فى الحقيقة أوهى من
خيوط العنكبوت ٠٠ الموت على قمه رأسك ٠٠٠٠
والهوة اسفل قدميك ٠٠ ففى ماذا ستفكر ؟
وتحاول تنفيذه ٠٠ هل ستفكر فى مخرج ؟ ٠٠٠٠٠
ام تستسلم كالأبله ٠٠؟ ٠٠ وتحدق فى فارغ هنك
ما جدوى أن نتعلم ٠٠؟ ٠٠ ما معنى القول
بأن فلان محنك ٠٠؟ ٠
ماقيمة خبرات الدنيا وما تكسبه ايانا لو لم
تسعفنا فى وقت الإحساس بالخطر الداهم ٠٠ فمنا
نحن البشر عموما ٠٠ من تنبثق شرارات العقل
لديهم خامدة لا حس فيها او فكراً معطاء ينقذهم
من خطر ساحق يمحقهم ،بل ان شرارات العقل لديهم
تولد دخانا يعميهم عن رؤية ابعاد الهوة
والاخطار ٠٠ ومنا من تتوهج شرارات العقل لديهم

فتنير طريقا مفتوحا له اكثر من مخرج يبعد هم
او يبعد عنهم شبح الاخطار ٠٠ قد خلق الله
لكل منا قدراته ٠٠

وما بين يديك الان ٠٠ هى قصة لم تحدث فى
الزمن الماضى ٠٠ قد تحدث فى المستقبل
ولهذا يلزمنا قطعا تدريب الاجيال ٠٠ نساء ورجالا
ليشبوا ولديهم قدر من علم وشجاعة لمواجهة
الاهوال الصعبة والاخطار ايا كانت ٠

ـ هل الرجل جاهز لأ تسلمه ؟ ..

تساءل أمين الشرطه الواقف أمام مكتب موظف الحجز المؤقت فى محكمة مصر .. على يمين المكتب باب حجرة الحجز المغلق بجنزير غليظ وقفل ضخم .

ـ نعم جاهز .. اجاب الموظف وهو يقف ويتجه الى الباب المغلق بالجنزير ويفتحه قائلا لأمين الشرطة .....

ـ ادخل .. اعاد الجنزير الى مكانه واقفل بالقفل مره آخرى واستدار داخلا وهو يقول ..

ـ لابد أن نأخذ حذرنا مع هذه الاشكال .. وخصوصا الرجل الذى جئت لتتسلمه ...

ـ نعم ٠٠ قال امين الشرطه وهو يومئ برأسه مستحثا الموظف على الاسترسال فى الحديث ٠٠ فأضاف متسائلا

ـ الا تعرف عنه اى شئ ؟ ٠٠

ـ لا ٠٠ لا اعرف سوى اسمه الذى رددته الصحف فى ايام المحاكمة ٠٠ عبده باكوش ٠٠ اجاب امين الشرطة ٠

ـ اذن واجبى أن احذرك منه ٠٠ قال الموظف وهو يضع المفتاح فى باب غرفه الحجز الداخلى ٠٠ ثم اضاف قبل ان يدير المفتاح ٠٠

ـ الرجل الذى ستستلمه الان مجنون خطر جدا ارتكب ثلاثة جرائم قتل ٠٠ ومع ذلك أمروا بايداعه مستشفى الأمراض العقلية ٠٠ يقولون انه مريض بحالة عندما تحدث له النوبة يقتل ٠٠ على العموم خذ حذرك منه حتى وهو مكتوف اليدين ٠

ـ هو مكتوف الان ٠٠؟ سأل امين الشرطه ٠

ـ نعم طبعا ٠٠ اجاب الموظف ثم اضاف ٠٠

ـ المفروض ان تأتى سيارة المستشفى لتأخذه ولكنها عطلانه ٠٠ جاء اثنان من ممرضى المستشفى وألبساه قميص المستشفى وانصرفا ٠

ــ ربنا يستر .. قال امين الشرطه .. فى حين فتح الحارس الباب ودخل يتبعه امين الشرطه .. توقف الحارس فى منتصف الغرفة متجها بنظره ناحية الرجل المكتوف الايدى .. الذى كان يجلس هادئا وظهره مستند الى حائط الغرفة .

تقدم امين الشرطة ناحيته .. وامسك بذراعه فى حزم وقوة .. ثم جذبه فى رفق الى اعلى .. فاستجاب معه المجنون وقام واقفا .. دفعه امين الشرطه الى الامام وهو ينظر الى الحارس .. مندهشا ومعبرا عن دهشته بهز كتفه الايمن ويرفع حواجبه .. ساروا جميعا خارجين من الحجز وقد ترك الحارس بابه مفتوحا حيث لم يكن هناك أحدا بالداخل غير هذا المجنون .. خرج الاثنان أمين الشرطه والمجنون الى الشارع حيث ساعد امين الشرطه المجنون المكتف اليدين الى الخلف على الدخول الى سياره النجدة ثم دخل خلفه وهو يشير الى حارس الحجز الذى اتى اليه مسرعا وهو يقول .

ــ لقد نسيت أن توقع لى باستلامه .

ـ حاضر .. أين الاوراق ؟ تساءل امين الشرطه وهـو يجذب القلم من جيب سترتـه .

ـ ها هـى .. قال الحارس ثم اضاف محذرا بينما كـان امين الشرطه مشغولا فى توقيع الاوراق .

ـ خذ حذرك .. الرجـل خطر .. أنا نبهتك لاكـون خالـى المسئوليـة .. اكتب التاريخ والساعـة .

ـ لا تخـف .. قال امين الشرطة ثم اضاف .. حاضـر الأربعاء العاشر من ديسمبر .. السادسة صباحا .. ناوله الاوراق وهو يلتفت ناحية الرجـل .. أضـاف .

ـ هـو هادىء كما تـرى .

بادلـه المجنون نظـرة جوفـاء .. فى حين أضاف امـين الشرطة موجهـا كلامـه الى سائق السيـارة .

ـ توكل على الله يا سيـد .. حتى نلحق بورديـة الاستلام فى المستشفـى فى العباسيـة .

ـ حاضر .. ربنا يستر .. قال سيد وهو يدخل خلـف عجلة القيادة ويدير المحرك منطلقا بالسيارة الى مستشفـى الامراض العقلية بالعباسيـة .. كانت الساعة تشير الـى السادسة والنصف عندما وصلوا الى المستشفى .. كان الدكتور

النوبتجى يعالج حالة فى عنبر من العنابر التى يحتجزون فيها الحالات المتأخرة الخطيرة .. ولهذا فقد رفض موظف الاستقبال استلام المريض .. ثم عاد ووقع بالاستلام بعد أن هدده امين الشرطة .. بابلاغ مدير المستشفى اذا هو لم يستلم منه المريض ..

وقع موظف الاستقبال على الاوراق .. واحتجز المريض فى غرفة مقابلة لمكتب الاستقبال بعد أن كلف حسان "التمرجى" بمرافقته .. ثم قال لامين الشرطة قبل أن يغادر المكتب:

— يجب أن تعود بعد الواحدة لاستلام خطاب المستشفى للمحكمة بحجز المريض موقع من مدير المستشفى ومختوم .

روحيه أبو اليسر .. مأمورة ضرائب بمأمورية ضرائب الغزل والنسيج .. وتشغل المأمورية عددا من الحجرات فى الدور الثانى عشر فى مجمع ميدان التحرير .. المكون من ثلاثه عشر دور رئيسى .. وكان هذا العدد من الادوار دائما ما يشغل تفكير روحيه .. وتتساءل بينها وبين نفسها لماذا بنى ليكون ثلاثه عشر دور فقط ؟ .. لماذا لم يتوقفوا عند العاشر أو لم يزد ليصبح اربعه عشر او عشرون دورا .

ـ في ماذا تفكرين ؟ ٠٠ سألها زوجهـا ٠٠ ثم أضاف

ـ صباح الخـير ٠٠ أولا ٠

ـ كنت افكـر فـي المجمع ٠٠ وعـدد ادواره ٠

ـ مرة ثانيه ٠٠ اقصد عاشرة ٠٠ قاطعها زوجها ٠

ـ لأسباب ٠٠ قالت روحيـه وهى تلتفت اليه برأسهـا

ثم اضافت وهى تستدير خارجة من المطبخ ومتجهة الى مائـدة السفرة الموضوعة فى الصالة وهى تحمل فى يدها طبقا بـه عشره بيضات مسلوقـه وفـى يدها الاخرى برطمان مربـه وعلى ذراعه ستة أرغفة وعلى الذراع الاخرى طبق الفول ٠٠

تابعها زوجهـا برأسه مندهشا ٠٠ لهذا السيرك اليومـى الذى تعود على مشاهدته كل صباح من زوجتـه التى كانـت تصيح وهى متجهـة الى المائدة على أبناءها الثلاثة ٠

ـ ماجد ٠٠ رانيا ٠٠ فؤاد ٠٠ الفطار ٠٠ بسرعـة تأخرنا ثم اضافت وهى توجه حديثها الى زوجهـا ٠

ـ لاسباب ٠٠ يا عبد العزيز بك شوقـى ٠٠ مرة اخرى اتجهـت الى المطبخ وهى مستمرة فى الحـديث ٠

ـ فى الثامن والعشرين من ديسمبر سأتم ثلاثه عشر سـنه عمل بعد ثمانيـة عشر يومـا بالتحديد ٠٠ وقد وعدنـى السحلوى بـك بالدرجة ورئاسـة القسم ٠٠ تخيل ربنا يستر أنا متشائمة ٠

مـرة اخرى قاطعها زوجهـا فـى سخريـه ٠

ــ متشائمة ٠٠ شيء عجيب ٠٠

هزت روحيه رأسها موافقة وهي تخرج من المطبخ مرة ثانيه وهي تحمل صينية الشاي والاكواب في حين أضاف زوجها وهو يتبعها الى غرفة المائدة ٠

ــ شيء عجيب ٠٠ متشائمة من الدرجة أم من رئاسة القسم ٠

ــ لا من هذا ولا من ذاك ٠٠ أنا متشائمة من السنه ٠ السنة الثالثه عشر ٠٠ وانت تعرف انى لا أحب هذا الرقم ٠

ــ كلام فارغ ٠٠ قال عبد العزيز وهو يجلس في مكانه على قمة المائدة ٠

ــ لابد أن تكوني مؤمنه ٠٠ ومسألة التفاؤل والتشاؤم هذه ليست من الايمان ٠٠ على كل حال الموضوع ليس له دخل الا بعملك وكفاءتك ٠

ــ السحلوبي بك ٠٠ قالت روحيه وهي تبدأ في عمل السند وتشات للجميع ٠

ــ سيقوم بالتفتيش على ملفات كل الممولين التابعين لي في المأمورية ٠٠ وأنا في هذا متأكده من أن عملي مضبوط

مائه فى المائه ٠٠ ولكن انت تعرف ٠٠ تجد ها دائما فى كل مصلحة ٠٠ يكون لك عدو معروف وغير معروف فى نفس الوقت ٠٠ اقصد معروف لك وغير معروف لباقى الموظفين وانت تدرى بعد هذا ٠

— آه ٠٠ قال عبد العزيز ٠٠ ثم اضاف ٠

— قصدك القر ٠٠ والحسد ٠

— لا ٠٠ قالت روحيه ٠٠ قصدى ما هو اكثر من مجرد الحسد ٠٠ أقصد الغيرة والوقيعة ٠٠ أقصد حسنين جابر ٠

ثم تذكرت أن الاولاد لم يخرجوا من غرفتهم بعد ٠٠ فنادت وهى تتجهه اليها ٠

— ماجد ٠٠ فؤاد ٠٠ رانيا فتحت الباب عليهم ٠

— جابر مرة ثانيه ٠٠ قال عبد العزيز بينما أضافت روحيه

— تأخرنا ٠٠ والفطار برد ٠

— حاضر يا ماما ٠٠ رد ماجد من الداخل وهو يرتدى الجاكت ٠

— رانيا ٠٠ تأخرت يا حبيبتى ٠٠ أى مساعدة من ماما ٠

ـ لا يا ماما ٠٠ شكرا ٠٠ أجابتها رانيا ٠٠ أنا جاهزه ٠

ـ طيب يا حبيبتى ٠٠ تعالى السفره للفطار أنا عملت لك سند وتش مربة فراوله لتأكليه كله فى المدرسة ٠٠ سوف اغضب منك لوعدت بالسند وتش فى شنطتك ٠

ـ حاضر يا ماما ٠٠ قالت رانيا وهى تسبق والدتها الى غرفة السفرة ٠٠ وكان ماجد وفؤاد قد سبقاها الى هناك ٠٠ جلست روحيه فى المقعد المجاور لزوجها وهى تكمل حديثها قائلة وهى ترفع سبابتها مؤكدة ٠

ـ ثم لا تنسى ٠٠ انى سأكون أول امرأة تأخذ هذه الوظيفة فى المأمورية ٠

قاطعها زوجها ٠

ـ المسألة ليست رجلا أو امرأة ٠٠ المسألة كفاءة ٠

ـ قبل أن انسى ٠٠ قاطعته روحية ثم أضافت وهى تقضم لقمه من ساند وتش الجبنة الذى اعدته لنفسها ٠

ـ أريدك أن تمر على اليوم قبل مواعيد الانصراف ٠

ـ لماذا ؟ ٠٠ سأل عبد العزيز فى حدة ٠٠ فقد كان يكره أن يترك عمله قبل المواعيد الرسمية لأى سبب من

الاسباب •

ـ لانى أريد أن أدعو السحلوى بك على العشاء ليتعرف بأسرتى .. وأريدك أن تكون معى حتى لا يشعر بالحرج لدعوتى .. اقصد •

ترددت قليلا قبل أن تضيف •

ـ اقصد أن توجه انت له الدعوة فى حضورى غدا اذا كان هذا يناسبك •

ـ أى يوم غدا .. سأل عبد العزيز •

ـ غدا .. الخميس الحادى عشر من ديسمبر •

ـ حاضر يا مأمورة .. ولكن ما سبب هذه الدعوة ؟ • هل هى بسبب الترقية ؟ •

ـ نعم .. ولا .. اجابت روحية ثم اضافت شارحة •

ـ لقد ألمح لى السحلوى بك أنه يريد أن يتعرف على آرائى فى بعض الأمور قبل أن يتخذ قرارا ما بشأن ترقيتى .. واظن أن السحلوى بك لابد وأن يكون

مهتما بالتعرف عليك وعلى احوال اسرتى ٠٠ ولهذا فكرت فى مسألة الدعوة ليحضر الينا هو وزوجته ٠٠ ويحدث نوع من التآلف بين الأسر ٠٠ وانت تعرف ٠ بأن المنصب الذى اتكلم عنه هو ذراع السحلوى بك اليمين ٠٠ فهل لديك مانع ؟ وحتى لا يحس بالحرج فيما بعد اذا ٠٠٠

ــ لا طبعا ٠٠ قاطعها عبد العزيز متفهما الموقف ثم اضاف ٠

ــ سأحضر اليك فى الواحدة والنصف ٠

أكملوا إفطارهم فى صمت ٠٠ ومرة ثانية تابع عبد العزيز زوجته وهى تمارس سيرك الاطباق والاكواب وهى تحملها الى المطبخ فى سرعة ٠٠ وعندما انتهت من رفع المائدة اتجهت جريا ناحية الباب وهى تقول ٠

ــ هيا يا أولاد ٠٠ تأخرنا هيا يا عبد العزيز ٠

حمل كل من الاولاد الثلاثة شنطته المدرسية واتجهوا خلف والدتهم الى الباب دون أدنى استغراب لما يحدث وتعودوا عليه كل يوم من والدتهم ٠٠ وتبعهم والدهم فأغلق باب الشقة ونزل على الدرج قفزا وعندما وصل

الى الشارع وجد عائلته قد استقرت فى سيارتهم القديمة التى كثيراً ما كان يتمنى تغييرها .. فتح باب السيارة وتردد قبل أن يجلس خلف عجلة القيادة وهو يقول ساخرا كما تعود أن يقول كل صباح .

ـ ما هذا ؟ .. هذه السياره تعض ..

ـ ضحكوا .. ثم قالت روحيه .

ـ هيا يا عبد العزيز ليس لدينا وقت ثم أضافت ..

ـ على فكرة سأذهب اليوم بعد الشغل الى مسجد السيدة لاصلى وأفرق ما فيه القسمة فى المولد .

نظر اليها عبد العزيز ولم يرد .

ـ ٣ ـ

رن جرس التليفون فى مكتب الاستقبال فى مستشفى الامراض العقليه وكانت الساعة تشير الى السابعة والربع صباحا فرفع موظف الاستقبال السماعة وقال

ـ الو .. نعم يا دكتور أنور .. حسان حاضر سأرسله لسيادتك فورا .

وضع السماعه وهو ينادى باعلى صوته .

ـ يا حسان .. يا حسان .

خرج الممرض من الغرفة وهو يقول

ـ نعم يا قراقيش افندى •

ـ الدكتور انور يريدك فورا • بسرعة لأن المريض في حالة هياج •

ـ حاضر •• قال حسان وهو يجرى الى الداخل ثم التفت وقال وهو مستمر في الجرى مشيرا الى الغرفة التى خرج منها •

ـ خذ بالك من المريض الثانى الموجود بالداخل •

لم يرد عليه وبدأ يستعد لتسليم أوراق الوردية الصباحية •• ثم التفت ومد رأسه محاولا أن يرى نهاية الممر الداخلى عندما سمع ضجة عالية قادمة من الداخل وما هى الا لحظات حتى رأى الدكتور انور آتيا يجرى فى الممر ومتجها اليه •• ولاحظ موظف الاستقبال أن الدكتور كان ينزف ويحاول أن يوقف النزيف بأن وضع يده على انفه •• عندما اقترب الدكتور انور صاح قائلا •

ـ ادخل معهم بسرعة يا قراقيش •• هذا الملعون قطع انفى •• سألحق بكم حالا •• بعد أن أوقف النزيف •• بسرعة لانى اخشى أن يتغلب عليهم

– حاضر يا دكتور . قال قراقيش وهو يجري داخلا في الممر استوقفه الدكتور انور قائلا .

– اسمع .. خذ معك حقنة مورفين .

عاد قراقيش جريا وهو يقول .

تناول الحقنة من الدكتور الذي كان واقفا على باب غرفة العيادة المجاورة لمكتب الاستقبال وانطلق مرة اخرى داخلا في الممر المؤدي الى العنابر الداخلية بينما دخل الدكتور انور مرة اخرى الى العيادة واقفل الباب خلفه دون أن يلحظ أن باب الغرفة المقابلة لمكتب الاستقبال كان مواربا .. لم يكن يعلم أن خلف هذا الباب يقف المجنون الخطر الذي سلمه امين الشرطة منذ لحظات لسيد قراقيش موظف الاستقبال وها هو المجنون يفتح الباب منتهزا هذه الفرصة وقد تمكن من تخليص نفسه من قميص المستشفى وانطلق خارجا من بوابة المستشفى واختفى بين اشجار الحديقة الواسعة وهو يجري ناحية السور الخارجي وما ان بلغه حتى قفز من فوقه وسار متجها ناحية ميدان العباسية وهو يتلفت حوله حتى وصل الى الميدان ورأى مجموعة من

الجنود والمدنيين ملتفين حول عربة يـد يتناولون افطارهم باطباق الفول الساخن ، فاقترب منهم وطلب من صاحـب العربـة قائلا بصـوت عال •

ــ واحد هنـا يا معلـم •

ــ حاضر •• كم عيش ؟ تساءل الفوال •

ــ واحد •• اجاب المجنون وهو يفرك يديه فرحا فقـد كان يحس فعلا بالجوع •• وناوله الرجل الطبق والخـبز وعندما انتهى المجنون من الاكل تلفت حوله فى حذر حيث لم يكن معه نقود وفاجأ جميع الملتفين حول عربة الفول بـأن انطلق جاريا مختفيـا فى زحام الميدان بينما صاحب العربة يصيح مندهشـا •

ــ الحساب •• الفول •• ثم أضاف يائسا وهو يواصـل اعداد الاطباق للزبائن •

ــ الحساب يا مجنون •• اين ذهـب ؟

رد أحد الواقفين وهو يمد رقبتـه باحثـا •

ــ لقد اختفى وسط الزحام •• عوضك على الله فى واحد فول وهات هنا واحد فـول •

لم يعلق أحد من الواقفين على ماحدث بل واصلوا جميعـا أكل الفول فى صمت بليـغ •

عندما وصل عبد العزيز شوقى الى مكتبه فى الوزارة كـان يشعر بالارهاق فهو قد وصّل أولاده الثلاثة الى مدارسهم ثم وصّل زوجته الى المجمع وقد اضطر لان يترك سيارته فـى مكان بعيد وجـاء الى مكتبه سيرا على اقدامه وعندما وصـل الى باب الوزارة الخارجى رأى سياره امريكية فارهه تقف امـام الباب نزل منها جابر عبد الودود وانطلق السائق بالسياره نظر عبد العزيز الى جابر نظره بلا معنى ثم انطلق ليسبقـه الى المصعد دون أن يحييه فقد كان يعرف أنه لابد سيأتى اليه فى مكتبه فى الدور السابع لانهاء بعض عقود التوريدات الخاصة بالشركة الاجنبية التى يمثلهـا .. عندما وصـل عبد العزيز الى مكتبه ارتمى على الكرسى خلف المكتب بعـد أن نبه على زينات سكرتيرته أن لا تدخل عليه أحد لمـده ربع ساعة وتطلب لـه القهوة التى أحضرها مرزوق الساعـى فى سرعة غريبة بعد أن تعود على موعد حضوره بالدقيقـة

بعد ربع الساعة المتفق عليها استأذنت زينات من الاستاذ جابر عبد الودود ودخلت للاستاذ عبد العزيز ومعها دوسيه فيه بعض الاوراق وضعت الدوسيه على المكتب امام رئيسها وهى تقول ٠

ــ دوسيه عليه الحديد يا فندم ٠

ــ كم ثمنها ؟ سألها عبد العزيز ٠

ــ نصف مليون يا أفندم اجابت زينات ثم أضافت الاوراق كلها سليمة والحديد مطابق للمواصفات وصالح للاستخدام ولم يبق سوى توقيعكم بالموافقة ٠

ــ حاضر ٠٠ قال عبد العزيز وهو يخرج قلمه من جيب جاكته الداخلى ويفتح الدوسيه مطلعا على اوراقه ورقة ورقه فى دقة بينما استدارت زينات خارجة ٠٠ عند الباب وقفت التفتت ناحية عبد العزيز قائلة ٠

ــ جابر بك عبد الودود فى الخارج ٠٠ هل ادخله ٠

ــ لا ٠٠ قال عبد العزيز فى حدة ٠٠ ثم اضاف ٠

ــ سأطلبك أنا عندما اريده ٠

ــ حاضر ٠٠ قالت زينات وخرجت واغلقت الباب خلفها فى حين اعتدل عبد العزيز فى كرسيه مسترخيا وهو يسترجع

من ذاكرته أيام دراسته الثانوية وكيف أن جابر عبد الـودود كان زميله فى الفصل وتذكر انه كان دائما ينتهز أى فرصـة كى يسرق من شنطته الساندوتش ثم يضحك مستخفا فعلتـه وكان عبد العزيز يقلب شفتيه مشمئزا من هذا التصرف السخيف من زميله وبالرغم من انه كان دائما ينهره ألا يكرر هذا العمل فأنه لم يكف عنه بل يتمادى بأن كان يقتسم الساندوتـش مع زملاء آخرين فى الفصل قائلا فى سخرية •

ـ قطعة من سندوتش عبد العزيز •

وعلى الرغم من هذه المقالب فإن عبد العزيز لم يفكر أن يقطع أو يتخلى عن صداقة جابر فهو كان أجرأ وأقوى مـن فى الفصل بل كان واحدا من أقوياء المدرسة وفى نفـس الوقت كان جابر من أشد المعجبين بعبد العزيز وطريقـة تفكيره السليمـه المرتبـة كان كل منهما يحب الآخر وفـى نفس الوقت يخشى منه • بعد انتهاء الدراسه الثانوية التحق عبد العزيز بكلية التجارة فى حين سافر جابر الى بـيروت للالتحاق بالجامعة •• وقد ظل عبد العزيز متابع لاخبار صديقه من زملائهم فى الدراسة كلما التقوا فعرف منهم أنـه لم يكمل دراسته فى الجامعة بل استغل وجوده فى الخارج

فى عقد الصفقات والعمل بالتجارة بتأييد من والده فى مصر فعمل فى تجارة التفاح فترة ثم فى تجارة أدوات التجميل ، فترة ثم انقطعت اخباره تماما بعد أن سمع عن وفاة والده وذهب للعزاء فلم يجد صديقه وسمع من الاقارب أنه سافر الى امريكا ولم يعرف اذا كان قد سافر مهاجرا أو مستثمرا أو طالبا للعلم بعد أن أحس أنه خسر بتركه للدراسة لقد انقطعت اخبار جابر ما يقرب من عشرين سنه كافح فيها عبد العزيز حتى وصل الى مركزه هذا بعد أن حاز على ثقة رؤساءه لامانته واخلاقه ومثابرته ودأبه فى العمل ٠٠ اعتدل عبد العزيز فى كرسيه ٠٠ وأخذ فنجان القهوة فارتشف آخر رشفه فيه ثم وقّع على خطاب موافقة الوزارة على الاستيراد الموجهة الى مصلحة الجمارك واقفل الدوسية ورماه فى " ترا ى " الصادر وهو يرفع سماعة التليفون مناديا ٠

ـ زينات ٠

ـ افندم ٠٠ أجابت زينات ٠

ـ تعالى لتأخذى دوسيه الحديد ٠٠ واطلبى من الاستاذ جابر أن يتفضل ٠

ـ حاضر ·· قالت زينات وهى تشير الى جابر أن يتفضل بالدخول وتبعته الى الداخل ·

وقف عبد العزيز مرحبا بجابر قائلا ·

ـ أهلا جابر ·· آسف ·

قاطعه جابر باسما ·

ـ لابد تعطلنى فى انتظار سيادتك ياعبد العزيز أنا وقتى غالى ·· الحكومة وقتها بتراب الفلوس انما أنا ··

تجاهل عبد العزيز اعتراضات جابر وقال لزينات وهو يسحب كرسيه جالسا مرة اخرى ·

ـ خذى ملف الحديد ··واطلبى لى مراد بك على التليفون ·

ـ مراد من ؟ سأل جابر ·

ـ وكيل الوزارة ·· أجاب عبد العزيز فى اقتضاب ، ثم أجاب ·

ـ كيف حالك يا جابر ·· هل تمكنت من تصريف البضائع التى افرجنا لك عنها الشهر الماضى ·

ـ نعم فى نفس اليوم كانت كلها مباعة ·

ـ وكيف حال المكتب ·

ـ الحمد للـــه ٠

ـ ماذا تشرب ؟ قال عبد العزيز ٠

ـ قهوه لا مانـــع ٠

طلب عبد العزيز القهوة وانتظر جابر حتى وضع سماعـــــة التليفون ثم قـال ٠

ـ اتذكـر بركات العربى المليونـير ٠

ـ نعم طبعا اذكره ٠٠ لقد كان منافسى الوحيد علـــى المركز الاول فى الفصـــل والمدرسـة ٠

ـ ولكن كيف دخلت كلية التجارة ٠٠ وانت كنت دائمـــا من الاوائل ٠٠ لقد كنت اتوقع لك دائما أن تكون لا اعرف ٠٠ عالما أو أديبـا كبيراً يشار له بالبنان ٠٠ ماذا حققـت؟ ٠٠ وكيف حدث لك هـذا ؟ ٠

ـ وماذا حدث ٠٠؟ أنا الحمد لله مستـور ٠٠ وقـــد وصلت الى مركز مرموق فى الوزارة ٠

ـ مركز ماذا ؟ ٠٠ قاطعه جابر ثم أضاف معتذرا ٠

ـ أنا لا أقصد ٠٠ طبعا المركز مهم ٠٠ ولكن مـــاذا حققت لنفسك ولا ولادك ؟٠

ـ ماذا تقصـد ؟ قال عبد العزيز متضايقا أن يخـوض

جابر فى امـوره الشخصيه ٠

ـ افسـد انك اضعت عمرك ٠٠ كان يجب عليك أن تعيد الثانوية العامة لتحصل على مجموع متفوق وتدخل ٠٠

فقاطعه عبد العزيز ٠

ـ ثانـويه عامـة من ؟ ٠٠ هه ٠٠ هل تهرج ياجابـر ؟

دعنـا ندخل فى الموضوع الذى جئت من اجله ٠

ـ نعم ٠ تسكن فى شرقـه ٣ غرف فى مصر الجديـدة وعلك انت وزوجتك فى التحرير والدقـى سيارتك ماركـة قـم واقعـد ٠

ـ والنبى يا جابر لا تقلب المواجع ٠٠ والا مادامـت قد لعبت معـك فاصبحت فـى العالـى ٠

ـ طبعا ٠٠ أنا الحمد لله عندى سيارتين واحدة امريكية والمرسيدس طبعا ، وعندى فيلا وقد حققت كل هذا فى سنتين فقط فى مصـر ٠

ـ نعم نعم ٠٠ شركة جابركـو تتطور باستمرار ٠٠ دخل الساعى بالقهوة صبها للضيـف وانصرف ٠ انتظر جابر حـتى خرج ثم قال وهو يتناول فنجان القهـوة ٠

ـ فى الواقع يا عبد العزيز يا أخى ٠٠ انا اقصـد انك فى امكانك تغيير كل ظروفك ٠

ـ كيف ؟ تساءل عبد العزيز وهو يتظاهر بالانشغال فى قراءة بعض الاوراق .. ثم اضاف .

ـ الاولاد أوجعوا رأسى ورأس امهم يريدون الاشتراك فى نادى هليوبولس .

ـ يا أخى .. والله بالفعل .. انت .. قال جابر ثم اضاف وفى صوته رنه المنتصر مشجعا عبد العزيز .

ـ كل هذا قد انتهى .. أنا صديقك وزميل الدراسة سأنقذك كما كنت افعل دائما .

ـ ستنقذنى .. من ماذا ؟ قاطعه عبد العزيز مندهشا .. ثم أضاف .

ـ لا .. لا .. سيادتك فهمتنى خطأ .. فأنا مبسوط ومستريح والحمد لله .. وأولادى فى احسن مدارس .

ـ اسمع يا عبدالعزيز .. قال جابر مقاطعا وهو يعتدل فى كرسيه مواجها للمكتب أضاف فى لهجة ناعمة .

ـ أنا عندى لك مشروع سيكون نصيبك وحدك فى الارباح فيه لا يقل عن مائة " باكو " .

ـ مائة " باكو " فتح عبد العزيز فاه غير مصدق .. قبل أن يسأل فى تردد .

ـ تقصد مائة الف جنيه ؟ .. ثم قال فى لهجة قاطعه متشككا .

— جابر ٠٠ ارجوك اذا كان الكلام فى هذا له دخل ٠

— يا أخى ٠٠ لا تتعجل الاحكام ٠٠ قاطعه جابر ثم أضاف ٠

— انت تعرفنى من زمن الدراسة ٠٠ وانا لا اعمل أى شيئ مخالف للقانون ٠٠ كل اعمالى والحمد لله قانونيه مائه فى المائه ٠٠ هل تشك فى ؟ ٠

— لا أشك أجاب عبد العزيز ثم اضاف ٠

— ولكن المبلغ الذى تقوله كبير ٠٠ وماذا يكون هذا المشروع ؟ وأنت تعلم انى ليس لدى رأسمال ثم أنا موظف حكومى وزوجتى ايضا موظفة ٠٠ وبالتالى لا أنا ولا هى نستطيع الدخول فى مشاريع ٠

— اسمعنى الى الآخر يا عبد العزيز ارجوك ولا تقاطعنى

— حاضر ٠٠ قال عبد العزيز وقد بدت فى عينيه نظرة آنس فيها جابر ما طمأنه ليستمر فى الحديث قال ٠

— الموضوع كله يتلخص فى الآتى ٠٠ بركات اتصل بى منذ ما يقرب من شهر وابلغنى انه يريد منى أن اساعده فى دراسة استثمار جزء من امواله فى مشروع ثقافى ضخم ٠٠ وقد قمت بعمل كل الدراسات وحصلت على موافقة جميع الجهات والهيئات

التى لها ارتباط بالمشروع ٠٠ ومعى هنا الملف كامـــلا ٠٠
سكت قليلا وهو يفتح الحقيبة" السمسونايت" ويخرج منها الملف
ثم قـــال ٠

ــ ها هـــو ٠٠ يحتاج فقط الى موافقة الوزارة وخطـاب
الموافقة من عندك الــى الجمارك ٠٠

تناول عبد العزيز الملف من صديقه وفتحه وقال ٠

ــ استيراد ماكينات طباعه ٠٠ بكم ؟ ٠٠ ثم أضاف قبـل
أن يجيب جابـــر ٠

ــ بعشـرة مليـون جنيـه ٠

ــ المشروع كله سيتكلف عشرة مليون ، أما الماكينات فقيمتها
ستة مليون فقــط ٠

ــ كم ماكينـه ؟ قال عبد العزيز وهو يقلب فى الاوراق ٠

ــ مائتين وثلاثون ماكينـه أجاب جابـر ٠

ــ يعنى الماكينـة الواحدة بحوالى ٢٦٠٠٠ جنيه ٠

ــ تقريبا ٠٠ قال جابر ٠٠ ثم اضاف مترددا ٠

ــ هل تستطيع أن تعطينى الموافقة اليـــوم ٠

ــ اليوم ٠٠ صرخ عبد العزيز وقد نسى موضوع المائة الف
تماما ثم اضاف وهو يقف ٠

ـ مستحيل .. أولا يجب أن تسلم الملف لزينات وسوف تقوم باللازم .. فى خلال يومين ثلاثة لا تخف .

ـ أنا لست خائفا قال جابر .. ثم اضاف .

ـ المسألة كلها قانونيه مائه فى المائة فقط تذكر ما قلتــه لك .. اعطينى خطاب الموافقة اسلمك مائة الف جنيــه .. بدون تعطيل .. لان عرض الشركة الاجنبيه المورِّد قائــم فقط لمدة اسبوعين .. وانت تعلم ان مسائل التجارة فرص ولا تعوض واما هى اجراءات البــنك والشحن وخلافه

ـ سأفكر فى الامر بعد أن ادرس الملف .. قال عبد العزيز وقد اطرق برأسه .

ـ سأمر عليك غدا انشاء الله .. انهى جابر المقابلــة وهو يقوم واقفا .. خطا ناحية الباب وقبل أن يفتحه نظــر الى عبد العزيز نظرة اشفاق وعاد خطوتين وهو يقول ضاحكا

ـ مائة باكو تقوى قلب النملة .. وتتصور يا عبد العزيــز بالامس سيده فقدت وعيها فى الشارع أحد الواقفين اخرج من محفظته مائة دولار وقربها من انفها .. بمجرد أن شمت السيدة رائحة الورقة أفاقت وفتحت عينيها وطلبت منــه ان تمسك بالورقة حتى تسترد قوتها .. كان الرجــــل

ساذجا فأعطاها الورقة وعندما وقفت السيدة ٠٠ انطلقت في منتهى النشاط تجري والرجل صاحب الدولارات خلفها ولم يلحق بها ٠٠

لم يضحك عبد العزيز فقد كانت الافكار تتخاطفه في حين استدار جابر متجها الى الباب وفتحه وخرج دون أن ينظر خلفه ٠

ـ ٥ ـ

عندما وصلت روحيه الى مكتبها وجدت ملف الممول عبد الستار عبد الشافي موضوعا فوق المكتب وقبل أن تفتحه نادت وهي تنظر الى خارج الغرفة ٠

ـ يا حسين ٠٠ يا حسين ٠

ـ حاضر يا افندم ٠٠ اجاب صوت من الغرفة المجاورة ثم خرج منها شاب في حوالي السابعة والعشرين من العمر متجها الى غرفة روحيه وعندما دخل قال ٠

ـ صباح الخير يا افندم ٠٠ حضرتك ناديت عليّ ٠

ـ نعم ٠٠ اجابت روحيه ثم قالت وهي تشير الى الملف

ـ من الذي وضع هذا الملف امامي ٠

ـ آه ٠٠ السحلوبي بك أمر باعادة الملف لسيادتك لاعادة الفحص ٠٠ وستجدين سيادتك تأشيرة منه بهذا في الداخل ٠٠ في أول ورقة ٠

فتحت روحيه الملف ثم قالت بعد أن رأت التأشيرة •

ـ السحلوبى بك موجود فى مكتبـه •

ـ موجود يا افندم •• اجاب حسين وهو يستعـد للانصراف للعودة الى مكتبـه •

ـ طيب اتفضل انت يا حسين شكرا •

جلست الى مكتبها •• وبدأت تفحص الملف مرة اخـرى بدقة محاولة أن تتعرف على السبب الذى جعل السحلوبـى بك يعيد الملف اليها مرة اخرى لاعادة فحصه فلم يحـدث أن اعاد اليها أى ملف منذ اكثر من ثلاث سنوات وهو يعطيها الثقة كاملة فى تقديرها لربط الضريبـة على عملائها ومموليها وخصوصا الممول عبد الستار عبد الشافى صاحب مصنع نسيـج غطاء الاستك المبروم ، هذا الممول بالذات امين جـداً ودقيق وجاد فى تعامله مع المصلحة والكل فى المصلحـة يعرف هذا عنه من اصغر مأمور ضرائب لغاية السحلوبى بـك شخصيـا ••

لم تشعر روحيه بدخول بكرى قهوجى الدور بالقهوة الا عندمـا قال وهو يضع الفنجان على طرف المكتب •

ـ القهوة •• يا افندم •

اقفلت روحيه الملف واسندت ظهرها الى ظهر الكرسى بينما افرغ بكرى القهوة الى منتصف الفنجان .. ثم نظر الى الملف الموضوع على المكتب وهو يحرك الكنكة حركة دائرية واضاف بعد أن قرأ الاسم وهو يكمل افراغ القهوة الى حافة الفنجان .

ـ بالامس كان الاستاذ حسنين جابر يتحدث مع السحلوبى بك عن ملف الاستاذ عبد الشافى .

نظرت روحية الى بكرى وهو يصب باقى القهوة وابتسمت له شاكرة ولم تعلق على ما قال .. وبعد أن انصرف قالت لنفسها بصوت منخفض .

ـ هذا اذن السبب .. حسنين جابر .. ووقفت واتجهت الى باب الغرفة ونادت .

ـ يا حسين .

ـ حاضر .. اجاب حسين فى تذمر فى حين عادت روحيه وجلست خلف المكتب تناولت رشفتين من فنجان القهوة قبل أن يدخل حسين ويقول .

ـ نعم . حضرتك ...

قاطعته روحيه قبل أن يكمل .

ـ من الذى اعطاك هذا الملف .. ؟

ـ لقد جاء من عند السحلوبى بك اليوم اجاب حسين

ـ نعم فهمت هل جاء به بكرى ووضعه هنا بدون علمك أم ..

ـ فى الحقيقة أنا الذى وضعته قال حسين مقاطعا .

ـ ومن اعطاه لك .. السحلوبى بك سألته روحيه فى جده .

ـ لا يا افندم .. قال حسين وقد ادرك مغزى السؤال .

ـ لقد اعطانى الملف الاستاذ حسنين جابر .

ـ وماذ قال ؟ .

ـ نعم .. اجاب حسين مترددا ثم اضاف .

ـ لا شيء .. فقط قال أن السحلوبى بك أمر بارجاع الملف للمراجعة .. هذا كل ما قاله ؟ .

ـ يعنى لم يقل أى شيء آخر .. قالت روحيه متسائلة ثم اضافت بعد أن هز حسين رأسه بأن لا .

ـ على العموم شكرا يا استاذ حسين .

ـ يا افندم أنا قرأت تأشيرة السحلوبى بك وماذا افعل ؟ قال حسين معترضا .

ـ يا استاذ حسين أنا لا الوم عليك فى شيء .. اتفضل انت شكرا .

انتظرت حتى خرج ثم امسكت الملف والقت به فى درج المكتب

وهى متضايقة لانها تأكدت من ان حسنين جابر هو السبب

فى اعادة الملف اليها أو على الاقل لم يعطها الفرصة

لمناقشة السحلوبى بك فى حيثيات الربط الضريبى لتعرف

وجهة اعتراضه .. اقفلت درج المكتب ثم قامت وغادرت

الغرفة متجهة الى غرفة السحلوبى بك طرقت الباب

وفتحته ودخلت وعندما رآها السحلوبى بك قال مرحبا .

ــ أهلا مدام روحيه .. تعالى اسمعى حسنين جابر

ــ وماذا يقول الاستاذ حسنين .. صباح الخير يا افندم .

صباح الخير يا استاذ حسنين قالت روحيه .

ــ والله أبدا .. قال حسنين وهو يقف ويمد يده

مسلما ثم اضاف وهو يجلس .

ــ أنا كنت اقترح على السحلوبى بك ان ينقلنى الى

مأمورية اخرى .. فالمأمورية هنا مكدسة .

ــ والله يا افندم .. أنا أؤيد وجهة نظر الاستاذ

حسنين قالت روحيه وهى تبتسم .

ــ أرأيت يا افندم ... قال حسنين جابر .. أرأيت

المدام تريد أن تتخلص منى .

— لا والله •• قالت روحيه ثم اضافت بسخريه •

— أنا فقط اريد الادارات الاخرى أن تستفيد من تاريخك الغريب فى الاجتهـــاد •

— تاريخه غريب فعلا يا مدام قال السحلوى بك ضاحكا ثم اضاف •

— على العموم •• ارجو أن تكونا جاهزين للاجتمـــاع فى الساعة الحادية عشرة لمناقشة المشاكل المتعلقة بالتحصيل وتقديم مقترحاتكما بهذا الخصوص •• ارجو عدم التأخـــير • تفضـــلا •

— حاضر •• اجابا وقاما منصرفين من الغرفة واتجـــه كل منهما الى مكتبه خطا حسنين خطوتين ثم استدار مناديا

— مدام روحيـــــه •

— نعم اجابت روحيه وهى تستدير لتواجهه وهو يضيـــف بلهجة من يكلم مرؤوسيـــه •

— ملف الممول عبد الستار عبد الشافى السحلوى بـــك يريده اليـــوم •

— دعهـــا لله •• قالت روحيه ثم اضافت ضاحكـــة •

— ربنا هو الشافى يا أستاذ حسنين ملفات بعد باكـــر خلصت من أول امـــس •

التفت حسنين جابر للخلف مندهشـــا ولم يعلق •

عندما يهاجم الشك انسانا ما فانه يبقى محصورا فى منطقه بين الواقع والخيال يحاول فيها تبرير آماله ورفض واقعه يتجاذبه الوهم بأن الخير لابد سينتصر لبه وينصره .. وفى نفس كل منا نحن البشر كثير جدا من خير مكبوت تحت طموحات القوة والسطوة وها هو عبد العزيز قد جلس فى مكتبه مرتبك التفكير لا يقدر أن يتخذ قرارا فيما عرضه جابر وبينما هو فى حيرته رن التليفون الموضوع على مكتبه .. كانت زينات على الطرف الاخر انصت عبد العزيز اليها لحظات ثم قال فى لهفة .

ــ نعم .. اوصليني به .. انتظر لحظة أخرى قبل أن يقول فى سعادة .

ــ أهلا .. أهلا يا استاذ حجازى .. لنا زمن لم نرك .

انصت عبد العزيز الى محدثه قليلا ثم قال .

ــ طبعا .. طبعا .. يا خبر .. اليوم اذا شئت ولكن قبل الساعة الواحدة .. لانى مرتبط بموعد .

مرة اخرى انصت لحظات ثم قال .

ــ بخصوص الورق لا توجد مشاكل .. أما بالنسبة

لمستلزمات الطباعة الاخرى فلا بد من عرضها على اللجنة .
على العموم .. انت شرفتنا فى المكتب وكل شيئ سيحل
باذن الله .. وايضا أنا اريد أن اعرف منك بعض المعلومات
متشكر .. انصت قليلا ثم قال منهيا الحديث .
الف شكر .. مع السلامة .
وضع السماعة وهو يتعجب لهذه المصادفة ولكنه قال لنفسه
ولماذا العجب ..!؟ان اصحاب كل مهنة يكونون فى معظم
الاحوال على علم أو على الاقل يسمعون عن ما يدار
فى الخفاء من صفقات وتعاملات تمس مهنتهم والا اعتبروا
غير جديرين بممارسة هذه المهنة فان المشروعات الكبرى
لا تنبت هكذا فوق السحب لتفاجئ الناس كالمطر ولا شك
ان من ينجح فى هذا فهو يستحق بلا منازع مركز القائد
من اصحاب المهنة فالذى يسبق الناس فى ابتكار لعبة
جديده .. أو سلعة جديدة مفيده يتصدر الاسواق
أو بلغة التجارة يحتكرها .. كانت الافكار تتداعى
فى رأس عبد العزيز وقد استقر فى رأيه أن مكالمة
حجازى عبد التواب لم تكن مصادفة وانه لابد آت ليتحقق
من اخبار صفقة الماكينات التى سيستوردها جابر عبد الودود
امسك بالملف الخاص بعملية جابر وفتحه ثم بدأ يقرأ الاوراق

ورقه ورقه ويستخلص منها الاسئلة التى سيطرحها على حجازى ليعرف خفايا الصفقة التى تبد و سليمـه شكلا وقانونيـــة من واقع المستندات ·· عندما دق جرس التليفون مـــرة أخرى كان عبد العزيز قد انتهى من ملف جابر ووضعـــه فى درج مكتبه حتى لايراه حجازى عندما يحضر ·

امسك سماعة التليفون وانتظر لحظة ثم قال ·

ــ سليمان بك وكيل الوزارة يا زينات ·· انتظـــر لحظة ثم قال ·

ــ أهــلا يا افندم ·· نعم ·· تحت امرك ··

انصت قليــلا قبل أن يقــول ·

ــ يا افندم الملف جاءنــى اليوم ·· وجابر زميلى فـــى الدراســة ·· وغير معقول أبدا اعطل له أعماله الامـــر سيعرض على اللجنة باسرع ما يمكن وسيادتك فى اللجنة ·

انتظـــر لحظات ثم قـــال ·

ــ حاضر يا افندم ·· حاضر يا افندم ·· أوامـــر سيادتك بعد باكـــر نفـــذت فعلا أول أمس ·

ضحك عبد العزيز ثم اضاف ·

ــ ابلغه سيادتك ان يمــر علــى يوم الاحد القـــادم باذن الله سيجـــد الـــرد جاهـــزا ··

وضع السماعة وهو يبتسم لنفسه ٠٠ الان فجابر لم يضع
وقته وذهب الى وكيل الوزارة ٠٠ رن جرس التليفون
مرة اخرى فامسك عبد العزيز السماعة ثم قال ٠

ـ دعيه يتفضل فورا ٠٠

قام واقفا ولف حول المكتب متجها ناحية الباب ليستقبل
الاستاذ حجازى عبد التواب وما أن رآه حتى مد اليه
يده مرحبا ٠

ـ أهلا ٠٠ أهلا استاذ حجازى ٠٠ زيارة عزيزة

ـ أهلا عبد العزيز بك ٠٠ الله يحفظك ٠٠ قال
حجازى وهو يمد يده مصافحا ٠

ـ اتفضل أهلا وسهلا ٠٠ قال عبد العزيز وهو
يلف عائدا خلف مكتبه ومشيرا الى الكرسى الموضوع امام
المكتب ٠

ـ اتفضل أهلا وسهلا ٠٠ معك ملف الاستيراد ٠

ـ نعم قال حجازى وهو يفتح حقيبته المصنوعة من الجلد
الطبيعى ٠٠ ويخرج منها الملف وهو يضيف ٠

ـ ها هو ٠٠ طبعا بعض مستلزمات الانتاج تحتاج موافقة
من الوزير وطبعا البركة فى سيادتك للحصول عليها ٠

ـ حاضر ٠٠ قال عبد العزيز وهو يتناول منه الملف
ويضعه امامه ثم اضاف متسائلا ٠

ـ انت مستعجل على هذا الموضوع ·

ـ لا ·· قال حجازى ثم اضاف ·

ـ عندى مخزون يكفى شهرين ·· "والكوته" ·· أنا كاتب لسيادتك فى الملف ·· تسمح باستيراد الكميات المطلوبه بالظبط ·

ـ فى الواقع ·· لقد جدت امور ·· قاطعه عبد العزيز وكنت اريد أن اسألك أولا عن بعض المعلومات الخاصة بماكينات الطباعة ·

ـ جدت أمور ·· قاطعه حجازى مرة اخرى ثم أضاف متسائلا ·

ـ ماذا تعنى ؟ ·

ـ ربما تغيير الوزارة "الكوته" المسموح بها ولكن لا تجعل الامر يشغلك الان ·· فلم تصدر أى تعليمات بهذا ·· كنت اريد أن اسألك أولا عن ماكينات الطباعة من بعض الماركات والفرق بينها وبين بعض ·

ـ ماذا ؟ ·· قال حجازى مصعوقا ثم اضاف ·

ـ اذن الامر كما سمعنا ·· ولهذا ستغير الوزارة "الكوته" ·

ـ وماذا سمعت ؟ ·· تساءل عبد العزيز ·

ـ سمعنا أن شركة اسمها ·· على ما أظن جابركو

استوردت أو ستستورد ماكينات طباعة بما يزيد على عشره مليون جنيه .

ــ سته مليون فقط .. قال عبد العزيز موضحا ثم اضاف

ــ وفى الواقع هذا ما أردت ان اسألك عنه فانت تعتبر خبيراً فى هذه الناحية .

ــ تحت امرك .

نظر عبد العزيز فى الورقة التى امامه وتردد قليلا قبل أن يعبث بها ويناولها الى ضيفه قائلا .

ــ فى الحقيقة اريد أن اعرف رأيك فى هذه النوعية من الماكينات .

أخذ حجازى الورقة واخرج نظارته ليتمكن من قراءة المكتوب فيها ثم قال وهو يرجع برأسه الى الخلف .

ــ ما هذا ؟ هذه الماكينات قديمة ولم تعد تستعمل فى المطابع لا فى مصر ولا فى أى جهة اخرى .

ــ أى ماكينات تقصد ؟ تساءل عبد العزيز وهو يمد رقبته ناظرا الى الورقة والى وجهه حجازى بالتبادل .

ــ الماكينات الاروزيه والاجزنبرج والبلانته هذه الماكينات يطلق عليها اسم ماكينات شراع بضم الشين .. وقد

انقرضت ولم تعد مستخدمة الا فى المطابع الصغيرة جدا لان طاقتها الانتاجية لا تزيد عن خمسمائه فرخ فى الساعة ٠

— وباقى الماركات ٠٠ قال عبد العزيز مستحثا ٠

— هيدلبرج بشفاط ٠٠ ايضا ماكينه قديمه طاقتها الفا فرخ فى الساعة ٠٠ أجاب حجازى ٠

— وما هى الانواع الحديثة ٠٠؟ تساءل عبد العزيز

— هناك اكثر من نوع فى الحقيقة ٠٠ فماكينات الاوفست مثلا على الرغم ان طاقتها الانتاجية خمسه او سته الاف فرخ فى الساعه على الاكثر الا انها قد بدأت تتراجع امام الماكينات الويب الاوفست التى تعمل بنظام البكر وتستطيع طباعة الف فرخ فى الدقيقة ويتم تقطيع " الرول " بعد الطباعة ٠

قاطع عبد العزيز استرساله قائلا ٠

— ألا يوجد كتاب أو كتيب فى تاريخ الطباعة يشرح أنواع الماكينات ٠

— يوجد طبعا ٠٠ قال حجازى مجيبا ثم اضاف

— اعتقد دار المعارف لها اصدار قريب بهذا الخصوص وتستطيع أيضا الحصول على أى معلومات فى هذا الخصوص من هيئة الاستعلامات ٠

مرة اخرى قاطعه عبد العزيز قائلا وهو يمد يده ليأخذ منه الورقة •

— الف شكر يا استاذ حجازى •• صمت لحظات مفكرا ثم قال وهو شارد الذهن •

— بخصوص طلب سيادتك •• اتصل بى بعد يومين

— طيب •• على العموم القهوة كانت حلوه فعلا •

— يا خبر •• آسف قال عبد العزيز وهو يقف ويلف خلف المكتب ليمسك بذراع حجازى أضاف •

— والله لا بد اطلب لك القهوة هل تحبها مضبوطة

— لا وقت الان •• قاطعه حجازى •• أنا لست غريبا يا استاذ عبد العزيز •• مرة ثانية انشاء الله •

— طيب • قال عبد العزيز مستسلما واضاف •

— على العموم انت فعلا لست غريبا •• بالمناسبة صحيح •• هل تعرف بركات العربى ؟ •

— لا •• أجاب حجازى وهو يرفع حاجبه محاولا التذكر ثم اضاف ضاحكا •

— اعرف فقط بركات السيده •

— شيئ لله يا سيده •• رد عبد العزيز واضاف مبتسما طيب نتقابل فى المولد انشاء الله سؤال أخير يا حجازى بك •

ــ اتفضل.. رد حجازى .

ــ بالنسبة للاثمان اقصد الماكينات ...

رد حجازى .

ــ آه بالنسبة للشراء فهى لا تتجاوز الف جنيه بأى حال والانواع الثانية بين سته الاف وست وعشرون الف جنيه حسب امكانيات الماكينة الموجوده فيها .. هذا بالنسبة للمطابع العادية ولكن بعض الماكينات الحديثة تصل اثمانها الى ما فوق ثلثمائة الف جنيه واكثر .

ــ شكرا يا استاذ حجازى .

قال عبد العزيز مصافحا ضيفه .

ــ ٧ ــ

بعد أن انصرف حجازى عاد عبد العزيز الى مكتبه وهو ينظر فى ساعته .. كانت تشير الى الثانية عشرة الا خمس دقائق .. جلس الى المكتب وكتب بسرعة المعلومات التى استقاها من حجازى عن ماكينات الطباعة وعزم على الذهاب الى مكتبة دار المعارف لشراء الكتاب الذى أشار اليه حجازى عبد التواب .. وضع الاوراق التى كان يحمل فيها قبل وصول حجازى فى درج

مكتبه واغلق عليها بالمفتاح وخرج من الغرفة قال لزينات

ـ أنا ذاهب فى مشوار وسأعود قبل الثانية انشاء الله لو سأل عنى سليمان بك قولى له انى سأتصل به عندما أعود ٠

ـ حاضر ٠٠ قالت زينات وهى تقف وتتجه الى الباب المفضى الى مكتب عبد العزيز وتقفله وهى تقول ٠

ـ وملف الاستاذ جابر ٠

ـ معى سأعطيه لك عندما أعود ٠٠ قاطعها عبد العزيز وهو يغادر الغرفة ويتجه الى المصعد ليهبط ويغادر المبنى ٠٠ مشى الى مكان السيارة ٠٠ ركبها وانطلق ليلحق بالموعد الذى حدده مع زوجته لمقابلة السحلوى بك فى مكتبه ٠٠ كان مشتت الفكر ٠٠ بين جابر وما فعله معه وما اقترحه عليه ٠٠ وبين ما يفعله هو الان بذهابه الى السحلوى بك ٠٠ قطب حاجبيه محتجا على المقارنة بين نفسه وبين جابر لقد ارتبك تفكيره تماما ٠٠ ولم يعد يعرف الصواب من الخطأ ٠٠ مائة الف جنيه ٠٠ قال لنفسه ٠٠ مبلغ مهول ٠٠ كان يقود سيارته كالتائه حتى انه لم ينتبه لسائق التاكسى الذى اخرج رأسه من نافذة سيارته صائحا عليه ٠

ـ يا بهائم ٠

سيطرت عليه تماما افكاره وشغلته عن كل ما حوله حتى انه لم يلحظ ذلك الهرج الذى حدث عند اشارة فندق شيراتون بالجيزة ٠٠ ولم يسمع ذلك الحوار الذى دار قبل أن تتحول الاشارة الى اللون الاخضر ٠٠ عندما سأل عسكرى المرور أحد المارة ٠

ـ ماذا حدث هناك ؟

ـ يقولون أن مجنونا دخل الى الفندق واثار الذعر بين السياح الاجانب ٠٠ أجاب الرجل ٠

مصمص العسكرى شفتاه " وتلمظ " قبل أن يقول وهو يبدل قدميه ٠

ـ السياح الاجانب مجانين طبيعى ترى الواحدة منهم تلبس الشورت بلا حياء ٠٠ والرجل يمشى بجانبها ٠٠ مسخرة وقلة أدب ٠

اخضرت الاشارة أخيرا وانطلق عبد العزيز بسيارته ٠٠ كان يفكر اذا كان من الافضل أن يقول لروحيه ٠٠ زوجته ٠٠ ويأخذ رأيها ٠٠ أو أن يتعامل مع هذه المسألة وحده ٠٠ ولكنها قطعا ستسأله من أين

جاء بالنقود .. استغرب من نفسه افتراضها انه قد قبل عرض جابر وأخذ منه فعلا المال وبدأ يصرف

ولم لا .. قال لنفسه .. أليس من حقي أيضا ان أعيش وأغير سيارتي وأثاث بيتي .. بل أغير بيتي كله لأسكن في شقة مناسبة وقريبة من عملي .. أليس من حق أولادي أن يكون لهم إشتراك في النادي .. لف حول المجمع مرتين قبل أن يتمكن من أن يجد مكانا لوقوف سيارته .. وغادرها متجها الى باب المجمع الرئيسي .. كانت المصاعد الرئيسية متوقفة فاتجه الى المصاعد الجنوبية ووقف في الطابور مع الجماهير التي تتردد على المجمع .. عندما وصل الى مكتب زوجته كانت ما زالت في الاجتماع مع السحلوجي بك .. فجلس ينتظرها بعد أن طلب من بكري الذي رحب به فنجان قهوة .. نظر حوله متفحصا الغرفة .. وأخذ يقارن بينها وبين غرفته .. كانتا في نفس المستوى تقريبا مع وجود فارق واحد وهو انه يجلس في غرفته وحده ولديه سكرتيرته بينما كان هناك مكتب آخر في غرفة زوجته .. ودل على أن هذا المكتب ليس مستعملا تلك الطبقة الرقيقة من

التراب فوق سطحه .. مكاتب الحكومة .. قال لنفسه وهو يدور بعينيه فى الغرفة .. لا توجد بها أى لمسة جمال يستطيع أن يستقيل من الحكومة .. ويفتح مكتب تصدير واستيراد وتسهيلات .. بمائة الف جنيه .. سيطلب من روحيه هى ايضا أن تستقيل وتعمل معه لانهاء الاعمال الخاصة بعملاء مكتبه مع الضرائب .. ان له معارف واصدقاء بجميع المصالح والوزارات .. ويستطيع أن ينجح فى هذا العمل .. كل ما عليه هو أن يوافق جابر ويعطيه خطاب الموافقة ليستورد جابر ما يشاء مائة وخمسون ماكينة شراع وخمسون ماكينة هيد لبرج شفاط وثلاثون ماكينة أوفست طاقتها الفا فرخ فى الساعة .. ما شأنه هو اذا كان صاحب المال قد وافق .. ومن ناحية اخرى وكيل الوزارة يستعجله .. فهل تفاهم معه جابر أيضا ؟ .

ـ أهلا يا عبد العزيز .. قالت روحيه وهى تدخل وترتمى على الكرسى خلف مكتبها .

ـ أين كنت ؟ أنا هنا منذ اكثر من ربع ساعة قال عبد العزيز محتجا .

ـ آسفة .. أجابت روحيه ثم اضافت فى حدة .

ـ كنت فى اجتماع مع السحلوبى بك وكالعادة حاول الاستاذ حسنين جابر اثارتى و ....

ـ جابر آخر .. قاطعها عبد العزيز .

ـ ماذا ؟ قالت روحيه فى اندهاش .. فقال عبد العزيز موضحا .

ـ أقصد كيف ؟ .

ـ قدم اقتراحا .. تصور .. سكتت قليلا وهى تهز رأسها ويديها ثم اضافت .

ـ لانه مشرف خزينة التحصيل الرئيسية يريد توحيد اصدار اذون التوريد لتصدر من مكتبه هو فقط .. وبالتالى يتحكم فى تأخير تحصيلاتنا من الممولين ونظهر نحن مقصرين أمام السحلوبى بك .

ـ هل سندخل لنقابله .. قال عبد العزيز مقاطعا استرسالها وهو يشير اليها أن تخفض من صوتها .

ـ طبعا .. طبعا .. سندخل حالا .. قالت روحيه وهى ترفع سماعه التليفون .. ادارت القرص

ثلاث مرات ثم قالت ٠

ـ الو ٠٠ أهلا يا افندم ٠

ـ ٠٠٠٠٠

ـ حصل خير يا افندم ٠٠ لا ٠٠ لا ٠٠اسمح لى

عبد العزيز زوجى هنا ويريد تحية سيادتك ٠

ـ ٠٠٠٠٠٠

ـ حاضر ٠٠ خمس دقائق ٠٠ حاضر ٠

وضعت السماعة وهى تقول لزوجها ٠٠

ـ بعد خمس دقائق ٠٠ حسنين جابر مازال عنده ٠

ـ لماذا لا تتنازلى عن رئاسة القسم ؟ ٠

تساءل عبد العزيز متبرما ٠

ـ اتنازل ٠٠ صرخت روحية ٠٠ ثم اضافت ٠

ـ واتركها له ٠٠ لماذا ؟ أنا احق منه واكفأ

واقدم ٠٠ وفوق كل هذا ٠٠ السحلوسى بك يريدنى

أنا أن اكون رئيسة القسم لانه لا يأتمن حسنين جابر

لم يرد عبد العزيز ٠٠ وسكتت هى ايضا لحظات ثم

قامت واقفة واتجهت ناحية الباب وهى تقول فى لهجة

آمرة ٠

ـ هيا بنا ٠٠ مرت الخمس دقائق ٠

وافق السحلوني بك على الدعوة وحدد موعد وصوله الى منزل عبد العزيز وزوجته بين السابعة والثامنة من مساء الخميس ٠٠ وعندما عاد عبد العزيز الى مكتب زوجته ٠٠ ناولها مفاتيح السيارة وهو يقول ٠

ـ سأعود الان الى مكتبى ٠٠ خذى السيارة بسآخذ تاكسى ٠

ـ طيب ٠٠ قالت زوجته ٠٠ لا تتأخر كثيرا فى المكتب ٠

نزل عبد العزيز ووقف فى الميدان امام بوابة الجامعة الامريكية الرئيسية والمغلقة دائما دونما سبب مفهوم وهو يشير الى التاكسيات التى تمر به قائلا ٠

ـ الدقى ٠٠ الدقى ٠

وافق سائق تاكسى أخيرا بأن هز رأسه فجرى عبد العزيز وفتح الباب الخلفى ودخل جالسا وهو يقول ٠

ـ السلام عليكم ٠

ـ وعليكم السلام ٠٠ رد الرجل الجالس بجوار عبد العزيز فى المقعد الخلفى ٠٠ ولم يرد السائق

نظر عبد العزيز في وجهه الرجل الجالس بجانبه ثم
ادار رأسه ناظرا الى الشارع في حين ابتسم الرجل
وهو يقول معلقا بسخريه •

— الدقي •• الدقي •• عامل قلق في الشارع
انت مجنون يظهر عليك •

نظر اليه عبد العزيز مندهشا دون أن يعرف انه ينظر
الى المجنون الهارب من مستشفى الامراض العقلية صباح
نفس اليوم •

— ٨ —

عاد امين الشرطة الى مستشفى الامراض العقلية
في الواحدة والنصف لاستلام خطاب المستشفى قال
لموظف الاستقبال •

— صباح الخير •

نظر الموظف في ساعته قبل أن يرد •

— صباح الخير •• أي خدمه •

— نعم اريد خطاب استلام المجنون •• قال امين
الشرطة •

— أي مجنون •• رد الموظف مستفهما وأضاف
تقصد المريض •• خفض امين الشرطة رأسه وهو
يرفع حاجبيه مستغربا قبل أن يقول في عصبيه •

— المجنون الذى سلمته لزميلك فى الصباح .

— اليوم .. قال الموظف وهو يفتش فى الاوراق التى امامه .. فى حين رد أمين الشرطه منفعلا .

— نعم اليوم .. أضاف وهو يخرج الاوراق من جيب سترته .

— اليس هذا توقيع زميلك .

— نعم .. ولكن أنا لا أجد شيئا هنا .. قال الموظف بعد أن يئس من العثور على شئ فى الاوراق .

— نعم .. قال امين الشرطة متحفزا .. ثم صاح

— لقد استلم زميلك المجنون .. وأنا اريد جواب استلامه للمحكمة الان .. موقع من مدير المستشفى ومختوم بخاتم النسر .

— ماذا يحدث هنا ؟ تساءل مدير المستشفى الذى تصادف مروره .

— يا افندم أمين الشرطة يقول انه سلم قراقيش مريض صباح اليوم محول من المحكمة قال الموظف ثم اضاف وهو يبحث مرة اخرى فى الاوراق التى امامه .

— ولكنى لا أجد أى أوراق تثبت دخول المريض الذى يقول عنه .

ـ بسرعة قل لى من الدكتور النوبتجى .. ومن الممرض النوبتجى فى الاستقبال قال مدير المستشفى آمرا .. نظر الموظف فى الدفتر ثم قال .

ـ الدكتور أنور .. والممرض حسان .

مرة اخرى قال مدير المستشفى آمرا .

ـ ارسل فى طلب حسان بسرعه .. واطلب لى الدكتور أنور على التليفون فى منزله .

ـ حاضر يا افندم قال الموظف بينما استمر مدير المستشفى موجها حديثه الى امين الشرطه قال .

ـ اتفضل معى فى المكتب وما أن دخلا حتى رن جرس التليفون فأمسك المدير بالسماعه ثم قال .

ـ دكتور انور .. ماذا حدث للمريض الذى استلمه قراقيش اليوم .

ـ أى مريض ؟ قال الدكتور انور متسائلا .

ـ لقد استلم قراقيش مريضا احضره صباح اليوم امين شرطة من المحكمة .. ألا تعرف شيئا عنه ؟ .

ـ لا اعرف شيئا عن استلامه فعلا . قال الدكتور انور واضاف .

ـ ولكنى سمعت أن هناك مريض سيتم ترحيله الينا اليوم ..

ــ اذن انت لم توقع أوراق دخول أي مرضى صباح اليوم ؟ . سأل مدير المستشفى .

ــ لا يا أفندم لم أوقع .. قال انور واضاف مؤكدا ولا أعرف أن المريض وصل بالفعل للمستشفى ربما وصل بعد أن انتهت ورديتي .

ــ في أي ساعة وصلت ؟ سأل مدير المستشفى امين الشرطة .

ــ في الاوراق قال امين الشرطه وهو يفرد أوراقه ثم اضاف .

ــ نعم الساعة السادسة والنصف .

ــ في السادسة والنصف قال مدير المستشفى محدثا الدكتور انور هذه المرة أضاف .

ــ بما يعني انه قد وصل أثناء ورديتك انت يا أنور

ــ والله يا افندم أنا لم اسمع بوصوله .. قال انور مؤكدا .. ثم اضاف .

ــ ربما قراقيش نسي أن يقول لي ..

ــ نسي .. قال مدير المستشفى متعجبا ثم اضاف منهيا الحديث .

ــ طيب يا دكتور شكرا .

وضع السماعة وجلس وهو يضرب كفه بكف ثم قال مشيرا الى الكرسى لامين الشرطه •

— اجلس •• اتجه امين الشرطة الى الكرسى وجلس وبعد لحظات سمعا طرقا على الباب ودخل حسان •

— حسان •• قال مدير المستشفى ثم اضاف وهو يضع يده على خده الايسر متسائلا •

— ماذا حدث للمريض الذى استلمته انت وقراقيش اليوم •

— لا اعرف عنه شيئا قال حسان •• ثم اضاف وقد ادرك عندما رأى امين الشرطه أن الامور قد يكون فيها مسئولية •

— عندما عدت من العنبر لم اجده فى الغرفة وظننت أن الاستاذ قراقيش ادخله للدكتور انور •

— طيب قاطعه مدير المستشفى ثم اضاف بلهجة قاطعه

— طبعا انت تعرف عنوان قراقيش افندى •

— نعم اعرفه قال الممرض ثم اضاف •• لكن اليوم مولد السيدة ويمكن •••••

— تذهب حالا •• وتحضره فى اقل من نصف ساعة مفهوم •• مولد أو غير مولد لا تعد من غيره •• قاطعه المدير •

— حاضر يا افندم .. قال الممرض منصرفا بينما وقف امين الشرطة متجها الى التليفون وهو يقول لمدير المستشفى .

— بعد اذن سيادتك لابد ان ابلغ القسم بالواقعة وأن المريض قد هرب .

أوقفه مدير المستشفى بيده قائلا .

— نحن لم نتأكد بعد أنه هرب .. ربما وضعه الموظف المسئول فى أحد العنابر .. ونسى أن يبلغ عن وجوده من الافضل أن ننتظر .. عاد امين الشرطه الى كرسيه وجلس منتظرا .

— ٩ —

عاد عبد العزيز الى منزله فى الخامسة مساء وجلس يتناول غذاءه وهو مشتت الذهن .

— ماذا حدث ؟ .. تساءلت روحية .

— لاشيء .. قال عبد العزيز ... ثم أضاف شارحا .

— كنت افكر فى أمر ما اريد أن اعرف رأيك فيه .

— ما هو ؟ سألت روحيه مرة اخرى وهى تنظر ناحية غرفة الاولاد .

— ما رأيك لو استقلنا .. أنا وانت .

— ماذا ؟ استقلنا .. صرخت روحيه وأضافت .

ـ لماذا ؟ وماذا نعمل ؟ .

ـ نفتح مكتب .. اجاب عبد العزيز .

ـ مكتب .. قالت روحيه مندهشة وهى تجلس فى الكرسى المواجه لزوجها ثم قالت .

ـ ومن أين لنا رأس المال الذى سنفتح به المكتب ؟

ـ ليست الفكرة فكرة مال .. قال عبد العزيز محتجا واضاف مسترسلا فى شرح فكرته .

ـ نحن .. أنا وانت لنا خبرة لا بأس بها .. ولنا اصدقاء ومعارف فى جميع الجهات الحكومية .. ولنا اصدقاء من رجال الاعمال .. واعتقد اننا سنكون اكثر فائدة لأنفسنا ولرجال الاعمال لو فتحنا المكتب سيصبحون زبائن عندنا .. واعتقد ساعتها أن احوالنا المادية ستتغير كثيرا .. أم انت معجبة بهذه الشقة الثلاث غرف التى نسكنها .. مع اننا أنا وانت نعمل طول النهار .

ـ وهل تريد منى أنا ايضا أن استقيل بعد ثلاثه عشر سنه خدمه وبعد أن اصبحت مستحقة للترقية لرئاسة القسم .. قالت روحيه باستغراب .

ـ رئاسة القسم .. قال عبد العزيز ساخرا ثم اضاف

ــ وكم سيزيد مرتبك ٠٠ ؟

ــ لن يزيد قالت روحيه مستهزئة وأضافت ٠

ــ بل سيقل لانى سأخضع للشريحة الاعلى فى ضرائب المرتبات ٠

ــ ينقص ٠٠ وتريدين أن تبقى على وظيفتك الحكومية

ــ ولكن يا عبد العزيز ٠٠ قاطعته روحيه ثم أضافت بعد أن تنهدت ٠

ــ من الصعب على أن اتبنى وجهة نظر الممولين للتهرب من الضرائب بعد أن كنت اتحرى عنهم حتى لا يقدروا على هذا ٠!

ــ هذا هو مربط الفرس ٠٠ قاطعها عبد العزيز ثم اضاف ٠

ــ هذا بالضبط هو ما اقصده فأنت بخبرتك الطويلة فى المصلحة أقدر من أى محاسب بدون غش أو تهرب على حل مشاكل عملائك مع المصلحة ٠

ــ والله أنا معك يا عبد العزيز ٠٠ ولكن من أين لنا رأس المال ٠٠ قاطعته روحيه وهى تستدير خارجه من الغرفة ٠

ــ سأدبر رأس المال ٠٠ قال عبد العزيز فى اصرار

بينما ادارت روحيه رأسها ملتفته اليه وهى تستغرب نبرة صوته .. وفكرت أن ترجع اليه لتستفسر منه كيف سيد بر المال عندما دق جرس الباب فأتجهت لتفتحه وهى تقول بصوت عال .

ــ سأفتح أنا .. فتحت الباب ووقفت تنظر الى الطارق .. ثم قالت ..

ــ نعم .. أى خدمة

ــ عبد العزيز موجود .. قال جابر عبد الودود الذى وقف فى أدب جم وهو يحمل لفافه صغيرة .

ــ من سيادتك ؟ سألته روحيه .

ــ جابر عبد الودود .. زميله من أيام الدراسة .

ردت روحيه الباب ودخلت وهى تنادى .

ــ عبد العزيز .

قابلها عبد العزيز قبل أن تدخل وهو يقول .

ــ ما هذه الضجة ؟ سمعت .. دعيه يتفضل بسرعة عادت روحيه الى الباب وفتحته .. وهى تفسح له ليدخل قائلة .

ــ اتفضل .. بينما حمل عبد العزيز الاطباق الموضوعة على ترابيزة السفرة وادخلها المطبخ .

دخل جابر وهو يتفحص الشقة حوله ولحق به عبد العزيز فى غرفة الصالون مرحبا ٠

ــ أهلا ٠٠ جابر ٠

ــ أهلا عبد العزيز ٠٠ قال جابر مصافحا ٠٠ ثم مد يده الاخرى باللفافة قائلا ٠

ــ هدية بسيطه للمدام ٠

ــ شكرا ٠٠ ليس له لزوم تكلف نفسك يا جابر قال عبد العزيز ثم نادى ٠

ــ يا روحيه ٠٠ تعالى ٠٠

دخلت روحيه بسرعة حيث كانت واقفه خلف الباب واستطرد عبد العزيز قائلا لها ٠٠

ــ جابر ٠٠ من أعز اصدقائى ٠٠ ورجل أعمال كبير الآن ٠٠ آه ٠٠ واحضر لك هدية ٠

ناولها اللفافة فأخذتها وفضتها ٠٠ لتجد بداخلها سوارا الماظ لاتقل قيمته عن الف جنيه ٠٠ فقالت منزعجه وهى تقلب نظرها بين الرجلين ٠

ــ ما هذا ٠٠ ما المناسبة ؟ ٠٠ عبد العزيز ٠٠

اطرق عبد العزيز برأسه وهو يقول لجابر فى خجل مصطنع

ــ هذا كثير يا جابر ٠٠ كثير والله ٠٠

وضعت روحيه السوار على الترابيزة وخرجت وقد ازعجها ما يحدث ٠

وصل حسان الى منزل سيد قراقيش فى حوالى الثالثة . ولم يتذكر قراقيش موضوع المريض الا بعد أن افهمه حسان أن امين الشرطه جاء لاستلام خطاب المستشفى ٠٠ وهرع الاثنان حسان وسيد قراقيش الى الشارع للذهاب الى المستشفى ٠٠ وكانا منشغلين فى محاولة تدبير اعذار أو ترتيب الامور لابعاد المسئولية عنهما ٠٠ لدرجة أن سيد قراقيش اصطدم فعلا بالمريض الهارب الذى كان يتمشى فى زحام المولد ولم يتعرف عليه بل التفت اليه قائلا ٠

ـ آسف ٠٠

وعندما وصلا الى المستشفى كانت الساعة قد قاربت على الخامسه ٠٠ ووجدا أن امين الشرطة قد ابلغ القسم ٠٠ الذى قام بابلاغ مديرية الامن ٠٠ ومن ثم وجدا فى انتظارهما العميد منصور عبد الباقى مع مدير المستشفى وقد تولى العميد منصور التحقيق مع سيد قراقيش وحسان شخصيا ٠٠ ثم انتقل الى مديرية الامن لاعداد خطة عامة للبحث عن المجنون الخطر الهارب فى حين أمر مدير المستشفى بخصم ١٥ يوما من كل من سيد قراقيش وحسان لاهمالهما وتمكينهما للمريض من الهرب ٠٠ من المديرية أمر العميد منصور بارسال

اشارات الى جميع الاقسام بابلاغ المديرية بأى بلاغات
من المواطنين تنطبق فيها أوصاف المشكو منه على
أوصاف المجنون الهارب ٠٠ وبالفعل تم ابلاغ المديرية
عن ما حدث من تهجم على مجموعة من السياح الاجانب
فى الفندق ٠٠ وانتقل منصور مع مجموعة البحث التى
شكلها الى الفندق للمعاينة ٠٠ وقد اندفع أحد
طباخى الفندق منفعلا وابلغ العميد منصور بأوصاف
مطابقة تماما لاوصاف المجنون الهارب وابلغه أيضا أن
الرجل الذى يبحثون عنه قد دخل المطبخ مندفعا
ليهرب من مطارديه وانه قد أصبح مسلحا بعد أن تمكن
من خطف سكين طويله وتمكن بها من الهرب الى
خارج الفندق ٠

ودع عبد العزيز صديقه ثم عاد الى غرفة الضيوف
ليجد روجيه فى انتظاره ورأى فى عينيها نظره ادرك منها
انها لن تهدأ حتى يفسر لها ما حدث وأسبابه سألها ٠
ـ الاولاد ناموا ٠٠٠ فهزت رأسها بأن
نعم ثم مدت يدها وامسكت بالعلبة التى تحوى السوار
ورفعتها امام وجه زوجها ٠٠ الذى قال مستسلما ٠
ـ سأحكى لك كل شيىء ٠

بدأ يحكى لها كل شيء حتى ما قاله حجازى عن أسعار الماكينات وأنواعها ثم قال منهيا حديثه •

— وما شأنى •• اذا كان وكيل الوزارة سيوافق فى اللجنة اكيد ثم ايضا صاحب المال موافق •

— وهل يعرف صاحب المال بتصرفات هذا الأفاق •••؟

— لا يعرف •• فهو مسافر ولا يأتى الى مصر

— اذن القضية أصبحت اخطر من موافقة صاحب المال لان صاحب المال فى هذه الحالة هو الشعب •• والمال المستثمر هنا •• لن يفيد الناس بأن يساهم فى خفض تكلفه الكتاب وبالتالى خفض سعره وهذا يعنى أن القضية ثقافيه •

— ثقافية •••! قاطعها عبد العزيز ثم اضاف ساخرا •

— من الذى يهتم حتى بالقراءة حتى تقولين لى الثقافة

— لا يا عبد العزيز قاطعته روحيه وهى تضيف باصرار

— القضية ليست قضية ثقافة فقط •• القضية قضية الكتاب نفسه •• ان من حق هذا الشعب أن يحصل على أحدث أنواع التكنولوجيا فى جميع أنواع الماكينات أن جميع الدول المحيطه بمصر تفخر بأن لديها أحسن ماكينات طباعة أو زراعة أو صناعة وأنها تطبق أحدث

الاساليب الصناعية ٠٠ فلماذا نتخلف نحن عن العالم ؟

— كيف نتخلف ٠٠ قال عبد العزيز متضايقا ثم أضاف موضحا ٠

— الحكومة لديها أحدث الماكينات فى المؤسسات الصحفية ٠

— ولماذا لا يكون القطاع الخاص أيضا عنده أحدث الماكينات ٠٠؟ ولماذا نسمح لشخص ٠٠ أفاق ٠٠ أو نصاب بأن يثرى على حساب الناس ومشاريع القطاع الخاص اضافة لثروة البلد ٠٠؟

— هل أنا أفاق ونصاب يا روحيه ٠

— لا يا عبد العزيز ٠٠ قالت روحيه فى ثقة وأضافت

— ولهذا اتوقع منك أن تقدم تقريرا للجنة ترفض هذا المشروع ما لم يتعهد صاحبه باستيراد أحدث ماكينات ويكون من حق اللجنة التحقق من هذا عجيبة والله لماذا نسمح بأن نكون مقلب لزبالة العالم الصناعية ٠٠؟

اطرق عبد العزيز متحيرا بينما أضافت روحيه بعد فترة صمت ٠

— هذه رشوه يا عبد العزيز ٠٠ اذا كنت لا تعرف كيف تسميها ٠

ـ رشوه ٠٠ قال عبد العزيز فى يأس العاجز ٠

ـ نعم رشوه يا عبد العزيز ، حجازى قال لك أن أسعار الماكينات لا تزيد عن الف جنيه للماكينه وهو سيحصل على ٠٠ تصور كم أرباح هذا الحرامى ؟ لو حسبنا أن الماكينات التى سيستوردها ٠٠ أقصى مبلغ لها نصف مليون ومائة الف لك ٠٠ ومثلها لوكيل الوزارة من ستة مليون سيكون الصافى له خمسة مليون وثلاثمائة الف جنيه ٠٠ دع الصافى يكون خمسة مليون فقط ٠٠ والمشروع قانونى مائة فى المائة ٠٠ قال عبد العزيز مقاطعا بصوت منخفض ٠

ـ تعنين انى يجب أن اطلب منه اكثر من مائة الف فأجابت روحيه بانفعال ٠

ـ اعنى انك يجب أن توضح هذا للجنة وتوصيهم برفض المشروع من أساسه ٠ عبد العزيز هذه رشوه ٠٠ هل نسيت انك موظف حكومى وعليك واجب تجاه وطنك ثم هل تقبل أن تربى أولادك من حرام ؟٠ قاطعها عبد العزيز فى عناد ٠

ـ وانت عندما تدعين السحلوى بك ٠٠ الا تعتبرين هذه الدعوة رشوه ٠ ؟

— أنا لن اتناقش معك فى هذا الآن قاطعته روحيه ثم أضافت ٠

— انت الآن تفكيرك مضطرب ٠٠ والمبلغ الذى عرضه عليك اصابك بحالة قلق ٠٠ وأنا ايضا ورائى أعمال كثيرة فى الصباح ٠٠ فقط ارجوك أن لا تتخذ قرارا الا بعد أن نناقش الموضوع مرة أخرى بعد زيارة السحلوبى بك غدا تصبح على خير ٠

غادرت روحيه الغرفة ٠٠ ولم يرد عليها عبد العزيز جلس فترة طويلة محملقا فى سقف الغرفة كان يعرف أن زوجته على حق ٠٠ ولكنه فى نفس الوقت كان بداخله الحاح قوى فى أن يتصرف فى هذا الموضوع من منطلق مصلحته الشخصية ٠

— ١٢ —

فى صباح الخميس الحادى عشر من ديسمبر وصل عبد العزيز الى المجمع بعد أن انزل أبناءه بمدارسهم ٠٠ وقد الحت عليه روحيه قبل أن تنزل من السياره أن يأتى اليها فى الواحدة للتأكيد على السحلوبى بك بالدعوة ولكنه رفض بشدة قائلا لها ٠

— اكدى عليه وحدك ٠

قالت روحيه وهى تنزل من السيارة ٠

— عليك أن تكون موجودا قبل الخامسة لتكون فى استقباله

وزوجته معى •

ـ حاضر •• أجاب عبد العزيز وهو ينطلق بالسيارة في نفس اللحظة التى اقفلت فيها روحيه الباب •

صعدت الى مكتبها وانشغلت فى بعض الاعمال الروتينية حتى الساعة الحادية عشرة تقريبا ثم قررت النزول الى الدور العاشر لتقابل صديقتها هدى التى تعمل فى هيئة قضايا الحكومة ••

ـ أهلا يا روحيه •• قالت هدى مرحبة •

ـ أهلا •• قالت روحيه فى شرود ثم أضافت وهى تسحب كرسيا للجلوس بجانب صديقتها •

ـ أنا جئت اليك فى موضوع خطير اريد أن استشيرك فيه •

ـ ما هو •• قالت هدى ثم أضافت قبل أن تستطرد روحيه •

ـ أولا •• تشربى شاى أو قهوة •

ـ لا شاى ولا قهوه •• قالت روحيه •• شربت فى مكتبى •

ـ لا •• لا يمكن •• قالت هدى ثم نادت •• يا عم عباس •

ـ نعم •• قال عباس القهوجى الذى تصادف مروره

أمام باب الغرفة ·· بينما نظرت هدى الى روحيه وهى تشير الى عباس الواقف فى باب الغرفة فقالت روحيه مستسلمه ·

— طيب شاى ياعم عباس من فضلك ·

انصرف عباس لاحضار الطلب بينما اعتدلت هدى لتواجه روحيه وهى تقول متسائله وهى تبتسم ·

— ما هو الموضوع الهام الذى جئت الى من اجله ·

— قضايا الرشوه ·· ما هى اركانها ؟·· اقصد ما ملابستها للقبض على أى شخص متلبس بالرشوه ·· ؟ سألتها روحيه ·

— آه ·· قالت هدى وهى تعتدل مرة اخرى وتأخذ فى ترتيب أوراق أحد الملفات أمامها ·· ثم أضافت

— لماذا ·· هل تشكين فى أحد من الادارة عندك ؟

— لا ·· فقط أريد أن اعرف ماهى اركانها ؟ قالت روحيه فى لا مبالاه ·

— أولا ·· اجابت هدى وهى تزيح الملف جانبا بعد أن انتهت من ترتيبه وأضافت ·

— لابد من ضبط المرتشى متلبسا بأخذ النقود المجهزة بعلامات معينة بمعرفة شرطة الضبط وطبعا

لابـد من مبلـغ للابـلاغ عن الواقعـة سـواء كان صاحـب الشأن أو الراشـى أو أى شخص فى المجتمـع له مصلحـة حـتى المعروض عليـه الرشـوه نفسـه ممكن أن يبلغ وخصوصا اذا كان موظفا حكوميـا لابد أن يبلـغ الشرطـه حـتى يضبـط المرتشـى ويأخذ وه فـى ستين داهيـه ‥ أضافت هـدى مبتسمـه ٠

ـ أحد الممولـين حاول معـك ‥

ـ لا طبعـا ‥ اجابت روحيـه فـى ثقـه اضافت ٠

ـ انت تعرفيني يا هدى ‥ وتعرفين رأى أن المـرأة اذا فرطـت فـى شرفهـا الوظيفـى وقبلت الرشوه يصبـح ممكنا لها أن تفـرط فـى شرفهـا بشكل عام لانه ما الفرق ؟ ‥

ـ ارجـوك يا روحيـه ‥ قاطعتهـا هدى ثم اضافت ٠

ـ ليس هذا وقت المناقشـات الجادة ‥ اسمعـى أنـا عندى مشوار لوسـط البلـد بعد الظهـر هـل ترافقينى ؟

ـ لا ‥ لاأستطيـع ‥ عندى عزومـه ‥ أنا مضطره أعـود لمكتبى ‥ قالت روحيـه وهـى تقف منصرفـه ٠

ـ والقهـوه ‥ قالت هـدى فـى احتجاج ٠

ـ اشربيهـا انت ‥ قالت روحيـه ثم أضافت ضاحكـه

ـ انت اكـيد أوصيت عم عبـاس أن لا يحضـر أى طلبـات

لاى ضيف يا بخيله .

— أبدا والله صاحت هدى بينما سارت روحيه فى ممر الدور العاشر متجهه الى السلم الرئيسى للصعود الى الدور الثانى عشر .. مرت أمام المسجد والتفتت تنظر بداخله لترى المؤذن وهو يرفع آذان الظهر وقررت أن تنزل بعد ساعة لتؤدى الصلاة مع هدى وقالت لنفسها سأطلبها بالتليفون من مكتبى لأتأكد انها لن تغادر مكتبها قبل ذلك .

— ١٣ —

وصل العميد منصور الى مكتبه وارسل فى طلب الرائد فتحى الذى ابتدره متسائلا حين دخل .

— ما آخر الاخبار يا فتحى ؟

— لقد حدث ما كنت أخشاه يا أفندم .

— ماذا حدث ؟ سأله منصور .

— شوهد شخص فى مولد السيده يحمل سكينا طويله .. ولكنه اختفى وسط الزحام ومواصفات الشخص والسكين مطابقه .. قاطعه العميد منصور فى حده .

ــ فــي أي ساعــة ٠٠ هل حاصرتم منطقــة المولــد ؟

ــ منذ عشــر دقائق جاء البــلاغ ٠٠ يا افنــدم ٠٠ ولم نحاصــر المنطقــه فــي انتظــار تعليمــات سيادتــك فقــط أنا كثفــت حجــم القــوة الموجــوده بــين النــاس فــي المولــد وأمرتهــم بالقبــض فــورا علــى أي شخــص يشتبــه فيــه •

ــ ممتــاز ٠٠ قال العميد منصــور ٠٠ ثم أضاف •

ــ ولكــن يجــب محاصــرة منطقــة المــولــد بحيــث لا يخرج ولا يدخــل منهــا أي شخــص ويكــون غير مراقــب وفــي نفــس الوقت دون أن يشعــر الناس بهذا الحصــار •

سكت منصــور قليــلا قبل أن يضيــف متعللا •

ــ حــتى لــو شعــر الناس بهــذا فأعتقــد انهــم سيتقبلــون هذا التصرف بانه لحمايتهــم ٠٠ أليس كذلك ؟

ــ مضبــوط يا افندم ٠٠ قال فتحــي •

ــ طيب اتفضــل انت يا فتحــي •

استــدار فتحــي منصرفا ٠٠ وقبــل أن يخرج ناداه منصور قائــلا •

ــ فتحــي ٠٠ أي اخبــار جديده ابلغــني بها فورا • وابلغــني أيضــا مــتى انتهيت من اتمام حصــار منطقــة المولــد •

ـ حاضر يا افندم ٠٠ قال فتحى وفتح الباب وخرج بينما جلس منصور مفكرا ٠٠ ثم قام بعد لحظات متجها الى غرفة العمليات لمتابعة الموقف بنفسه فوجد الرائد فتحى قد سبقه الى هناك وعندما رآه سلمه الاشارة المكتوبه الواردة من قسم السيدة قرأ فيها منصور النص التالى ٠٠

ابلغ عوض محمد انه شاهد مشتبه فيه تنطبق أوصافه على أوصاف الهارب متجها فى شارع السد ناحية أبو الريش وقد أسرع المخبر المذكور فى أثره لامساكه تحريا ولكن المشتبه فيه اختفى فى زحام الطريق وجارى البحث مجددا ٠٠ قال منصور وهو يعيد الاشارة لفتحى

ـ هذه الاشارة معناها أن الهارب قد غادر منطقة السيده ٠٠ أو على الاقل لسنا متأكدين انه موجودا بالمنطقة فى هذه اللحظة ٠٠ قد يكون فى أى مكان فى القاهرة ٠

ـ نعم لسنا متأكدين ٠٠ قال فتحى مؤيدا ثم اضاف

ـ بالامكان فى منطقة الدقى ٠٠ وهو يتحرك بسرعة ٠

ـ اليس له اهل فى القاهرة ٠٠ ؟ تساءل منصور

ــ لـه يا افندم ٠٠ ونحن نراقب كل البيوت التى يمكـن أن يتردد عليهـا ٠٠ اجاب فتحـى ثم اضاف مطمئنـا ٠

ــ يا افندم انها مسألـه ساعـات فقط ونجـده وربما اقـل من ذلك ٠

ــ علـى الاقـل نحن لدينـا الاتـى ٠٠ قال منصـور وهو يقترب من خريطـة القاهرة ويرفع اصبعـه مشيرا الى خـط سـير المجنـون الهارب وأضاف ٠

ــ اذا اتجـه فـى شارع السـد فهـو سيصل الى منطقـة ابو الريـش ومنهـا اما الـى اليسـار متجهـا الـى طريـق صـلاح سالم أو الـى اليمين متجهـا الى القصـر العيـنى ٠ هـل له اقارب فى المنطقـة بين السيده الى المناطق الـتى ذكرتهـا ٠

ــ لا يا افندم ليس لـه أقارب ٠

ــ واين اقرب أقارب لـه ؟ سأل منصـور ٠

ــ زوجتـه ٠٠ فـى بولاق ابو العـلا ٠٠ وله أقـارب آخريـن فـى حلـوان ٠٠ اجاب فتحـى ٠

ــ عظـيم ٠٠ اذن اطـرق منصـور لحظـة قبـل أن يضيف ٠

ــ ارسـل دوريـه أو اثنـين للمـرور باستمرار فى دائرة

ابو الريش ، القصر العينى ، باب اللوق ، السيده ..
فانا اعتقد أنه لابد سيحاول أن يخترق الحصار للوصول
الى منزل زوجته .
ـ حاضر يا افندم .. اجاب فتحى وهو يغادر غرفة
العمليات لتنفيذ الامر .. بينما انتظر منصور
لحظات متفحصا الخريطة الكبيرة للقاهرة المعلقة على
الحائط ثم غادر غرفة العمليات الى غرفته منتظرا
وقوع الاحداث .

ـ ١٤ ـ

فى الساعة الواحدة اتصلت روحيه بهدى فى التليفون
وسألتها .
ـ هل صليت الظهر ؟ .
اجابت هدى .
ـ لا .. تعالى نصلى سويا .
ردت روحيه .
ـ طيب .. خمس دقائق واكون عندك سأستأذن من
السحلوى بك أولا ثم أجيء اليك لاننى لاأنوى أن اعود
الى مكتبى .
وضعت روحيه السماعة وغادرت غرفتها متجهة الى مكتب
السحلوى بك فوجدته قد انصرف قالت لنفسها بصوت
منخفض .

ــ اذا انتظرتــه قد لا يعــود .. وحتى اذا سأل عــنى فسيعرف لماذا انصرفت مبكــرا ..

اتجهت الى السلم الرئيســى ونزلت لتلحق بهــدى لتأديــة صــلاة الظهــر .. مــرت امام باب المسجــد الذى كــان مغلقــا .. ودخلت غرفة صديقتهــا وهــى تقول .

ــ باب المسجــد مغلق .. هــل بالداخل أحد يصلى ؟

ــ لنذهــب لــنرى .. اجابت هــدى وهــى تقــوم متجهــة الــى المسجد وخلفهــا روحيــه .. دفعت الباب بيدهــا فانفتح ورأت رجــلا جالســا ،لا يــصلــى وظهره للبــاب فقالــت لــــه .

ــ هــل امامــك كثــير ؟ .

لم يلتفت الرجــل اليهــا وأومأ برأســه موافقــا .. فى حين ادخل يــده اليمنى بداخل جاكتــه لتمســك بالسكين الطويل التى سرقهــا من مطبــخ فنــدق شيراتــون .

ــ طيب من فضلك بسرعــة .. قالت هدى وهــى تقفـــل الباب فــى حــدة فانغلق وكان لا يفتح الا من الداخــل أو بالمفتاح من الخارج .. فقالت لهــا روحيــه .

ــ عظــيم يعنى الآن سيتحكــم هــو فينــا .

ــ لا طبعــا .. عم عباس عنــده مفتاح للمسجــد اذا تأخر

الرجل بالداخل ننادى عم عباس حتى يفتح لنا •

— ليس عندى وقت يا هدى •• قالت روحيه ثم أضافت وهى تنصرف •

— على كل حال ممكن ان تُصلى فى بيتك وأنا سأصلى فى مسجد السيدة زينب قبل أن اذهب الى بيتى •

وصلت روحيه الى منزلها باعجوبه فى الثالثة بعد الظهر لتجد الاولاد قد وصلهم عبد العزيز وعاد الى عمله مرة اخرى •• دخلت الى المطبخ وبدأت فى تجهيز الاصناف التى ستقدمها فى العزومة وكانت قد أعدت معظمها من امس ••• وبالتالى لم تبذل أى مجهود يذكر •• انتهت تقريبا من عملها فى المطبخ وذهبت الى غرفتها لتستعد بعد أن ترتاح قليلا •• تمددت على الفراش •• ثم لم تستطع أن تقاوم النوم لتوقظها رانيا فى الخامسة والنصف فسألتها روحيه •

— هل وصل والدك ؟ •

— لا •• لم يصل بعد يا ماما •• اجابت رانيا •

اضافت روحيه وهى تقوم من الفراش قائلة لابنتها •

— كان يجب أن توقظينى قبل ذلك •• على كل اذهبى

يا حبيبتى الى غرفتكم واطلبى من اخويك ان يجهـــزا لاستقبـال الضيـوف ٠

قالت رانيـا وهـى تنصـرف ٠

— حاضـر يا مامـا ٠

جلست روحيـه علـى طرف الفراش لحظـات قبـل أن تقـوم لتجهـز نفسهـا وترتـدى ثيابهـا ٠٠ ولم تدرى أيـــن أو مـــتى خطرت لها الفكـرة ولماذا تذكرت ملف الممـــول عبد الستـار عبد الشافـى وتذكـرت انها لم تناقش السحلوبى بـك فـى الامـر ٠٠ ولذلك قررت ان تذهب الى المجمـع بسرعـة لتحضـر الملف حتى تناقش السحلوبـى بك وتعـرف منـه على الطبيعـة لماذا اعاد الملف لها ؟ ٠٠ لم تكـــن قد عادت بعد الظهر الى عملهـا فى المجمع طوال الاثنى عشر سنـة الماضيـة وقد زادهـا ذلك اصرارا على الذهـاب بعد أن نبهت علـى أولادهـا أن يكونـوا فـى استقبـــال الضيوف اذا حضروا قبل عودتهـا من المجمـع أو عـــودة ابيهـم وأن لا يشعروهـم أن كليـهما ليسا فـى البيـــت ٠

كانت الساعـة حوالـى السادسـة عندما استقلت روحيـــة التاكسـى من امام منزلهـا وهـى تقول للسائق ٠

— سنذهب إلى مجمع التحرير ثم تنتظرنـى عشر دقائـــق

لتعيدني الى هنا مرة اخرى .. وافق السائق أن يوصلها ولم يوافق على أن ينتظرها .. ركبت روحيه رغم اعتراض السائق على اعادتها وقررت أن تتصل بعبد العزيز لترى ماذا يبقيه فى المكتب وليمر عليها ليذهبا الى البيت سويا .. لازمها احساس غريب بالمغامرة واحساس آخر اغرب .. سخرت هى نفسها منه بأن هناك من يتبعها ويد وأن اغلبنا يحس بهذا الاحساس اذا هو خرج عن مألوف حياته .. أحس أن الناس كلها تراقبه .

وقف التاكسى خلف مبنى المجمع ونزلت منه روحيه وهى تقول للسائق متوسلة .. خمس دقائق وأعود .

ـ آسف يا مدام .. لا استطيع الانتظار .. رد السائق فى جفاء فحاسبته وسارت فى اتجاه شارع القصر العينى وانحرفت يسارا لتلف بجانب المجمع من الجهة اليمنى .. وقفت لحظة وقد هالها الارتفاع الشاهق عندما رفعت رأسها وهى بجانب المجمع وبدا لها جانب المجمع كمستطيل عملاق تمنيت أن تكون على قمته .. فى تلك اللحظة .. تذكرت مدى تمسكها بالحصول على المنصب الذى ينافسها عليه حسنين جابر .. وعرفت أن المنصب

ليس سوى خطوة للوصول الى منصب السحلوسى بك

نفسه بعد خروجه على المعاش .. اصبح المنصب مهما

جدا لها وخطوة أساسية فى طريق تسلقها الى قمة

الهرم الوظيفى .. عندما وصلت أمام الباب الرئيسى

أوقفها جندى الحراسة قائلا .

ـ الى أين ؟ .

اجابته روحيه بسؤال .

ـ أين مسئول الامن النوتجى ؟.

ـ نعم .. من يريدنى .. قال صوت من داخل الباب

ثم اضاف بعد أن خرج ورأى روحيه .

ـ نعم .. أهلا يا افندم .. سيادتك مدام روحيه

من الضرائب اليس كذلك ؟ .

ـ نعم .. هل تعرفنى ؟ سألته روحيه .

ـ طبعا أى خدمة يا افندم .. أشار مندوب الامن

للجندى بالانصراف بينما خطت روحيه خطوات الى الداخل

وهى تقول .

ـ فى الواقع لدينا جلسة مصالحة ضريبيه فى

الرئاسه غدا .. ونسيت ملف الممول الذى سنناقشه

فى درج مكتبى .. واريد أن اصعد لاحضره ..

هل ممكن ؟ .

ـ طبعا ممكن يا مدام ٠٠ قال الرجل وهو يفتح الدرج ليخرج مفتاح المصعد ثم اضاف وهو يتجه معها الى المصعد ٠

ـ لكن هناك صعوبه واحده ٠٠ وهى انك ستنزلين على السلم ٠٠ لانى سأسحب المصعد بمجرد صعودك ٠٠ لانى لا استطيع أن اترك المصعد معك ٠

ـ لماذا ٠٠ ؟ أنا لن أتأخر اكثر من دقيقه أشار لها الموظف بيده معتذرا وقال ٠

ـ ليس مفروضا أن أدع أى شخص يصعد المبنى ليلا ٠٠ ولكن سيادتك طبعا لا أقدر أن اتأخر عنك ٠

ـ شكرا ٠٠ شكرا ٠٠ قالت روحيه وهى تقفل باب المصعد وتضغط على زرار الدور الثانى عشره تحرك المصعد حاملا روحيه وهى تقف فى الركن الداخلى خائفة ويتزايد احساسها بالخوف كلما واصل المصعد الصعود الى اعلى تساءلت بينها وبين نفسها وقد خطر لها أن الصعود الى القمة ولاشك شاق قالت بصوت منخفض

ـ هل كل الواقفين على القمة يشعرون بالخوف والوحشة ؟ ٠

وصل المصعد أخيرا ووقف ٠٠ محدثا صوتا عاليا لم تسمعه روحيه من قبل فى ساعات العمل الرسمية فى الصباح عندما يكون المبنى مليئا بالموظفين والناس والحركة ٠٠ فتحت الباب بقوة فانحشر فى البلاط محدثا صوتا كالحشرجة واحدثت روحيه مرة اخرى وهى تحاول أن تقفل باب المصعد ضجة كبيرة أيقظت المجنون الهارب الذى كان لا يزال نائما فى مسجد الدور العاشر ٠٠ تمكنت روحيه أخيرا من اغلاق باب المصعد وتحسست طريقها الى غرفتها ٠٠ كانت هناك لمبه وحيده مضاءه فى نهاية الممر الى اليمين وقد وصل جزء من ضوءها ٠٠٠ اهتدت به روحيه لتصل الى غرفتها ٠٠ أضاءت الغرفة ودخلت ٠٠ اخرجت سلسلة مفاتيحها من الشنطة التى تحملها على كتفها وفتحت الدرج واخرجت الملف فتحته لتتأكد من الاسم ثم اقفلت الدرج وهمت بالانصراف ولكنها عادت ٠٠ وامسكت سماعة التليفون وقالت ٠٠

ـ الحمد لله الحرارة موجوده ٠

طلبت رقم زوجها فى الوزارة وانتظرت لحظات تسمع الرنين المتقطع ثم قالت ٠

ـ الـو •• عبد العزيز ماذا تفعـل عندك حتى الآن ؟

هـل لازلـت فـي المكتـب ؟ •

انصتـت لزوجهـا وهـو يقـول •

ـ آسـف يا روحيـه كنت علـى وشـك النزول مـع الاخ

جابر عبد الودود •• قاطعتـه روحيـه •

ـ عبد العزيز هـل نسيت ان عندنـا ضيوفـا اليـوم

الـى أين ستذهـب انت وهـذا الجابـر ؟

ـ لـن نذهـب •• قاطعهـا عبد العزيـز •

ـ اسمـع استطـردت روحيـه مقاطعـة •

ـ اريدك أن تمـر علـى أنا فـي المجمـع •

ـ فـي المجمـع •• قال عبد العزيز واستطرد متسائلا •

ـ ماذا تفعلـين هنـاك ؟ •

أجابت روحيـه وهـي تحـاول انهـاء الحديـث •

ـ جئت لآخـذ ملف أحد الممولـين لعرضه علـى

السحلوسي بـك •• ارجـوك انزل الان ومـر علـى هنـا

لنذهـب الـى البيت •• لقـد تأخرنـا •

ـ حاضـر •• قال عبد العزيز •• سأمـر عليـك أنـا

وجابـر فـي سيارتـه •• أضاف عبد العزيز قبـل أن تعترض

روحيـه •

ـ سيارتـي تعطلـت •• وليس عندنـا وقـت للبحـث

عن تاكسي ..

ـ طيب .. قالت روحيه وهي تستدير لتواجه باب غرفتها وقد بدأت تحس بالخوف وهي ترى ظلال الأشياء تتحرك في الممر خارج غرفتها .. فأضافت وفي صوتها رنة خوف لاحظها عبد العزيز .

ـ بسرعة وحياتك يا عبد العزيز .

ـ انت خائفة قال عبد العزيز ضاحكا ثم اضاف متعاطفا معها .

ـ خمس دقائق ونكون عندك .. كوني بالباب .

ـ ١٥ ـ

فتح المجنون عينيه على الضجة التي علتها روحيه . ثم قام مذعورا .. وخرج يجري في الممر وهو يظن أن هناك من يطارده .. وجد نفسه امام السلم الرئيسي فأسرع يتسلقه وقد أشهر السكين في يده وفي عينيه نظرة اصرار مجنونه لقتل أي شيء يتحرك امامه .. وقف على عتبه السلم الفاصلة بين الدورين الحادي عشر والثاني عشر محملقا في روحيه .. التي وقفت على قمة السلم في ذعر ورعب واضحين .. أفقدها السيطرة على نفسها فسقط ملف الممول الجزيه الذي كانت تحمله في يدها ولكنها تمسكت بقوة بشنطتها وهي ترفع يدها في الهواء وتصرخ صرخة

تردد صداها في كل انحاء المبنى قبل أن تستديـر منطلقة في الممر في اتجاه السلم الجنوبي ولكنها في منتصف المسافة تذكرت أن السلم الجنوبي مسدود بجدار خشبي عال لا تقدر هي أن تتسلقه ..
نظرت خلفها وهي تتعثر في تردد ولكنها وجدت استحالة عودتها الى السلم الرئيسي فقد قطع الرجل الممسك بالسكين خط رجعتها .. ايقنت من هلاكها فاندفعت تصرخ وهي تزيد من سرعتها .. نظرت خلفها مرة اخرى لترى الرجل الذي يطاردها يسقط على الارض بعد أن عثرت قدمه أو تزحلق .. وقدرت روحيه أن هذه العثرة ربما قد انقذتها فانطلقت بأقصى سرعتها حتى وصلت الى نهاية الممر المبنى على شكل حرف " تى " بالانجليزية ووقفت وقد الصقت ظهرها للحائط في الناحية اليمنى .. تحفزت ونبهت كل حواسها وهي تسمع وقع خطوات الرجل قادمه مقتربه بسرعة نحوها .

وصل العميد منصور في سيارته الامريكية ومعه الرائد فتحي امام المجمع وخلفهم مباشرة جاءت سياره نقل تحمل قوة من رجال الشرطة لمحاصرة المجمع .. ارتبك جندي الحراسة الواقف على الباب الخارجي واسرع ينادي مسئول الامن الذي لم يكن

يعرف اسمه قائلا •

ــ يا •• يا ••

بينما سأل منصور فى لهجة آمرة

ــ أين مسئول الامن الذى اتصل بنا •

ــ أنا يا افندم •• اجاب مسئول الامن النوبتجى

الذى كان يقف فى الرد هه متطلعا الى اعلى

فاقترب منه منصور وهو يقول •

ــ ماذا حدث ؟ •

ــ لا اعرف •• قال مسئول الامن ثم اضاف •

ــ لقد تركت السيده روحيه من ضرائب الغزل تصعد

الى الدور الثانى عشر كطلبها لاحضار ملف وسمعتها

تصرخ منذ دقائق •• ولا اعرف ماذ حدث لها ؟

ولهذا اتصلت بسيادتك •

ــ منذ متى صعدت بالتحديد ؟ •• قال منصور

متسائلا •

ــ منذ عشر دقائق تقريبا كانت تصرخ ••

ــ وهل سمعت وقع أقدام على السلم ؟ •

ــ نعم سمعت •• اجاب مسئول الامن ثم أضاف •

ــ ولكن الصوت انقطع له اكثر من خمس دقائق الآن ••

ولا اعرف ماذا حدث لها ؟ •• ربما تكون وقعت واغمى

عليهـا ٠

ــ طيب ٠٠ قال منصور مقاطعـا ثم اضاف وهـو يلتفت خلفـه مناديـا ٠

ــ يا فتحـى ٠٠ ثم موجهـا كلامـه الـى مسئول الامن معك مفتاح المصعـد طبعـا ٠

ــ نعـم معـى يا افنـدم ٠

ــ نعم يا افندم ٠٠ قال فتحى وهو يؤدى التحيـة العسكريـة ٠

ــ احضـر رجـل من القـوة وتعال معـى سنصعد لـنرى ماذا حـدث ؟ ٠٠ قال منصـور ٠

ــ حاضـر يا افنـدم ٠٠ قال فتحـى ثم نادى ٠

ــ يا رقيـب معـوض ٠

ــ تمـام يا افندم ٠٠ اجاب معوض وهو يدخل جريـا فأشار له فتحـى أن يتبعهما وقال وهو يمشى خلف العميـد منصـور ٠

ــ هـل تظـن سيادتك أن المـجنـون الهـارب مختبئـى هنـا ٠

ــ جائـز ٠٠ قال منصـور وهو يسحب باب المصعد ويدخل يتبعـه فتحى وخلفـه الرقيب معـوض فـى حين وقف موظـف الامـن ممسكا بالباب حـتى دخلـوا ٠٠ واغلق البـاب خلفهـم ٠٠ ضغط منصـور على زرار الدور العاشر وهـو

يقـول لفتحـى ٠

ـ سنصعـد الدور العاشر ٠٠ ثم نصعد الدوريـن الباقيين علـى السلـم ٠ يجب أن نعمل حسابنا لـكـل الاحتمالات ٠٠ وافق فتحى وقال مـؤيدا ٠ ١١٩

ـ معقـول يا افندم ٠٠ الاحتياط واجب واضاف مشـيرا الى اعلى ٠٠ فنحن لا نعرف ماذا سيواجهنـا هنـاك ٠

تحرك المصعد حامـلا الرجال الثلاثـة بينما وقف موظـف الامـن فى المجمـع ممسكا بالمفتاح وهو يقـول لهم بصـوت مـرتفـع

ـ سأسحب المصعد الـى اسفل ٠٠ سيادتك ٠٠ بعـد أن تقفلـوا البـاب ٠ ـ ١٦ ـ ٣

وقفت روحيـه فـى تحفـز وقد رفعت يديها وضمـت قبضتيهـا فـى استعداد للدفاع عن نفسهـا ٠٠ ومـا أن وصـل الرجـل الذى يطارد هـا ملتفتـا الـى اليسـار معطيـا لهـا ظهـره حتى انقضـت عليـه تدفعـه بكـل قوتهـا ٠٠ ليكمـل الرجـل بدفعتهـا اندفاعـه هو ايضا فى تعـثر وقد انكفأ منثنيـا ومحاولا الا يسقط الجزء الباقـى من الممـر مرتطمـا برأسـه فـى النافذة الزجاجيـة فـى نهايتـه ارتطامـا شديدا شج رأسـه وبدأ ينزف ٠٠ تحسس الجرح بيـده قبـل أن يفيق ويحاول اللاحاق بروحيه التى انطلقت تجـرى فـى الممـر عائـدة فـى اتجاه السلم

الرئيسى وقبل أن تصل الى السلم .. سمعت وقع
أقدام الرجل آتية فى سرعة خلفها التفت قبل أن تلف
نازلة ولكنها لم تره .. وقدرت انها لو واصلت النزول
فهو لابد سيلحق بها .. فقررت أن تكرر نفس
الخدعة التى نفذتها فى الدور الثانى عشر فى
الدور الحادى عشر .. ومن ثم لفت يمينا مندفعة فى
ممر الدور الحادى عشر .. وقررت أن تختبىء فى احدى
الغرف اذا هى وجدت غرفة مفتوحة .. دفعت ثلاثة
أبواب وهى تشهق مذعورة قبل أن تجد بابا مفتوحا
نظرت خلفها فلم تر الرجل الذى يطاردها فدخلت
وهى تتخبط فى ظلام الغرفة فى المكاتب وتخيرت
أبعد مكتب فى الغرفة واختبأت خلفه وقد كتمت انفاسها.
واصل المجنون النزول على السلم الرئيسى حتى الدور
العاشر .. ثم توقف منصتا .. فلم يسمع وقع خطوات
روحيه على السلم .. فعاد وصعد الى الدور الحادى
عشر ووقف متلفتا ثم انحرف يمينا وهو يمشى فى خطوات
سريعة باصرار غريب باحثا عن روحيه التى انكمشت أسفل
المكتب وقد أخذت تتنفس فى هدوء وهى تسمع وقع اقدام
الرجل تقترب من الغرفة ثم مر من أمامها .. أرجفت

السمع لوقع خطوات الرجل وهو يبتعد مسرعا .. ثم قامت من مخبأها وخطت ناحية باب الغرفة فى هدوء أطلت برأسها فى الممر لتتأكد أن الرجل قد وصل الى دوران السلم الجنوبى ومن ثم اختفى فى الممر الجانبى ثم انطلقت تجرى فى اتجاه السلم الرئيسى مرة ثانية اندفعت نازلة ثم صرخت وهى تسقط على الدرجات متعثرة .. سمع المجنون صرختها فعاد ادراجه فى الممر الموازى ليلحق بها بينما وقفت هى لحظات لا تدرى هل تكمل النزول على السلم أم تكرر الاختباء فى الممر المتجهه الى السلم الجنوبى .. ثم قررت أن تتجه الى السلم الجنوبى وتنزل منه وبذلك تخدع الرجل الذى يطاردها حيث سيظن انها ستستعمل السلم الرئيسى دائما بعد أن خدعته مرتين .. انحرفت يمينا وأخذت تجرى فى ممر الدور العاشر دون أن تلحظ أن الرجل الذى يطاردها يراها من النوافذ وهو يجرى فى ممر الدور الحادى عشر الاخر والموازى للممر الذى تجرى هى فيه حتى وصل الى نهايته ليجده مغلقا حاول الرجل أن يدفع الباب ليكسره ولكنه لم يستطع .. ومن ثم عاد جريا ليلف فى الممر الاخر المفتوح فوق الممر الذى تجرى فيه روحيه التى عادت هى الاخرى

فى نفس الممر فى الدور العاشر بعد أن وجدت أن السلم الجنوبى ايضا مسدود ٠٠ كانت تجرى متجهة الى السلم الرئيسى دون أن تدرى أن المجنون الذى يطاردها كان يجرى هو الاخر فى نفس الاتجاه فى الممر فوقها وقد سبقها بعدة خطوات ٠٠ وفى تزامن قدرى غريب ٠٠ وصلت روحيه الى قمة السلم الرئيسى فى الدور العاشر فى نفس لحظة نزول المجنون مندفعا وقد لف يسارا فى اتجاه المصعد ٠٠ وتسمرت مكانها وهى ترى ضوء لوحه ارقام المصعد تنتقل من ٩ الى ١٠ ٠٠ وفى نفس اللحظة فتح باب المصعد وخرج معوض أولا ليستقبل سكين المجنون فى صدره ويتراجع تحت ثقل اندفاعه دافعا فى ترنحه بظهره كلا من الرائد فتحى والعميد منصور الى العمق بداخل المصعد وهما غير مدركين لما يحدث بل ولا يتصورا حدوثه وفى نفس الوقت حاول معوض التشبث بمن طعنه ولكنه امسك بباب المصعد فى قوة فاقفله وهو يتراجع ليبدأ المصعد على الفور فى النزول ٠٠ وقفت روحيه مذهوله تراقب ما يحدث ٠٠ ولكنها لم تتردد بل صرخت وهى تقفز السلم اربع درجات اربع درجات فقد ادركت أن الرجل الذى يطاردها مجرم قاتل ٠٠ فى حين وقف المجنون يتلفت

حوله متوقعا أن يهاجمه أشخاص آخرون وكانت هذه اللحظات كافية لان تكمل روحيه نزول ثلاثة أدوار قبل أن يفيق المجنون من ذهوله ويبدأ فى النزول خلفها مطاردا وهو مازال يحمل السكين فى يده ٠

— ١٧ —

وصل المصعد الى الدور السابع وقد ادرك منصور وفتحى حقيقة ما حدث عندما رأيا الطعنة القاتلة فى صدر الرقيب معوض ٠٠ وفى نفس الوقت كانت روحيه تضرب بكلتا يديها على باب المصعد فى نفس وقت مرور المصعد فى الدور السابع ٠٠ لكنهما فى الداخل لم يستطيعا ايقاف المصعد ٠٠ فبدون أن يتبادلا الحديث عرفا أنه لابد من النزول بمعوض أولا فربما امكن اسعافه ٠٠ ثم ولأنهما تأكدا من وجود المجنون الهارب فى الدور العاشر ادركا أنه لابد من ترتيب صعود القوة لمحاصرة كل ادوار المجمع ٠٠ ولذلك بمجرد وصول المصعد الى الدور الارضى دفع منصور الباب فى عنف وخرج هو وفتحى وهما يحملان بينهما الرقيب معوض ونادى منصور ٠

— يا أمن ٠٠ يا أمن ٠٠

أجاب موظف الامن الذى كان يقف مع عبد العزيز وجابر

واند فع داخلا عند ما رأى معوض مطعونا ومحمولا .

— نعم يا افنـدم .

حمل موظف الامن معوض عن منصـور على كتفـه من الجهـة اليمنى وهو ينادى علـى جندى الخدمـة فجاء مسرعا وحمـل عن فتحـى من الجهة اليسرى .. ثم أرقداه فـى بـطء .. بينما قال منصـور مصدرا تعليماتـه فـى سرعة لموظف الامـن وللرائـد فتحـى علـى التوالـى .

— اطلب الاسعاف فـورا .. وانت يا فتحـى اجمع القوة واطلب قوة اضافية باللاسلكـى وبلـغ اشارة للمستشفـى .. واشارة للمحافظـة بسرعـة .. اسمـح .. سنصعـد أنـا ومجموعـة من القوة الـى العاشـر مـرة اخرى .. الحـق بنـا بعد تنفيـذ الاوامـر .. كان منصـور يتكلم .. وعبد العزيز يحاول أن يستفهـم منـه عن زوجتـه ولا يستطيع أن يقاطعـه حتى انتبـه له منصـور فقال له منفعـلا .

— نعم من انت ؟ وماذا تريـد ؟ .

— أنا عبد العزيز شوقـى وزوجـتى روحيـه موجود ه هنا .. ماذا يحدث ؟ .

— ماذا يحدث ؟ .. الا ترى ما يحدث ؟ هناك مجنون خطـر هارب ومختبىء هنـا ..

— وزوجـتى معـه .. اندفع عبد العزيز يريد الصعـود

جريا على السلم فصاح منصور عليه ..

ـ استاذ عبد العزيز .. ثم موجها كلامه آمرا لجندى من القوة التى وصلت بعد أن جمعها فتحى .. صاح .

ـ امنعه يا عسكرى .

ـ حاضر يا افندم .. جرى الجندى خلفه وامسكه من ذراعه فى قوة وعاد به الى منصور الذى قال له مهدئا .

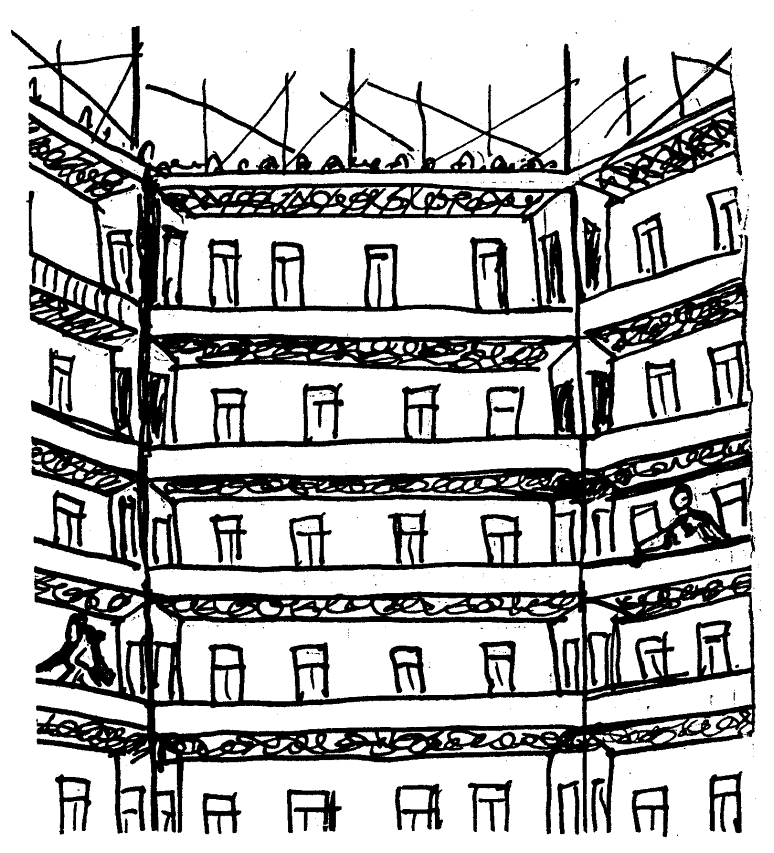
ـ ارجوك يا استاذ عبد العزيز .. سنبذل أقصى جهدنا لانقاذ زوجتك .. فقط دعنا نتعامل مع العملية بدون أى معوق لحركتنا .. وأعدك بأن زوجتك لن يمسها أذى .. ارجوك انتظر خارج المجمع .. لمصلحتك ومصلحة زوجتك .

التفت منصور الى الجندى الممسك بعبد العزيز وقال له

ـ خذه معك الى الخارج .. وغير مسموح لاحد بالدخول .. ثم قال لموظف الامن .

ـ هيا افتح المصعد .. هل طلبت الاسعاف

ـ نعم يا افندم طلبتهم .. قال الموظف وهو يتجه ناحية باب المصعد ويفتحه .. فى حين خرج عبد العزيز ليقف بجوار جابر الذى كان يقف الى جواره رجلا عجوزا قصيرا أشيب الشعر صاحب أحد أكشاك السجائر المقامة



لم تلحظ ان الرجل الذى يطاردها يراها من نوافذ العمر الموازى
فى الدور الحادى عشر

أمام المجمع وقد جذب انتباهه وصول قوة الشرطة فاقترب مستطلعا بدافع الفضول .. تساءل جابر .

ــ ماذا يحدث يا عبد العزيز ؟ .

اجاب عبد العزيز فى قلق ..

ــ يقولون أن هناك مجنونا خطرا مختبئ بالداخل ..

علق صاحب الكشك الاشيب فى بلاهه .

ــ مجنون واحد فقط .. ان هذا المجمع يدخله مئات المجانين كل صباح .

انصرف الرجل العجوز عائدا الى كشك السجائر فى حين كادت تفلت من جابر ضحكة امسكها وهو يرى قلق عبد العزيز البالغ على زوجته .

واصلت روحيه النزول بعد أن ادركت أن المصعد لن يتوقف لها .. وقد لاحظت أن وقع أقدام الرجل الذى يطاردها يقترب اكثر واكثر .. عندما وصلت الى الدور الرابع كان الرجل قد اقترب منها جدا .. فقررت تكرار تجربة السلم الجنوبى ولكنها لم تحاول الوصول اليه فقد دخلت فى اقرب غرفة وجدتها مفتوحة لتختبئ .. دخلت واختبأت اسفل المكتب القريب من الباب .. جلست وقد أصابها المجهود الذى بذلته بالاعياء .. قطبت حاجبيها محاولة أن تفهم ما يحدث .. قالت لنفسها متسائلة .

— هـل يمكن أن يكون حسنين جابر قد ارسل خلفها هذا المجرم ليخلـو له المنصب ٠٠ زاد ها ذلك الخاطر اصـرارا علـى أن تنتصـر علـى مطارد ها ٠٠ انها الان لا تريـد المنصب ٠٠ اذا كان سيجلب عليها مثل ما هى فيـه الان كل ما تريـد ه هو أن تعـود سالمـه الـى بيتها وأولاد هـا وزوجهـا ٠٠ تـرى أين زوجهـا الان ٠٠ لماذا لـم يحضـر لينقذ هـا ؟ ٠٠ قاومت ما ينتابهـا من شعـور بالاغمـاء ٠٠ يجب أن تظل متيقظـه ٠٠ ستبقـى مختبئـة فـى مكانهـا ولن تغادره حتى يأتى عبد العزيز أو أى مـن ينقذ هـا ٠٠ لن تتحرك من مكانها فليجرى هذا المجـرم اينمـا يجرى ٠٠ واصل المجنون الهارب النزول مندفعـا خلف روحيـه حتى وصل الى الدور الثانـى حيث رأى أحـد أفراد القوة صاعدا فـى اتجاهـه وكان من خلفه الرائد فتحى وباقـى القوة ٠٠ وقد سمع المجنون الرائد فتحى يأمـر الجندى الذى رآه بالوقوف فـى حراسـة الدور الثانى ٠٠ عاد المجنون جريا صاعدا الى الدور الثالث فالرابع وانحرف يمينـا فـى الممر الذى اختبأت روحيـه فى أحد غرفـه عندما سمـع وقـع اقدام باقـى أفراد القوة وهم ينزلون مـن اعلـى لتأمـين باقـى ادوار المجمع ٠٠ التصق بظهـره

فى أول ممر الدور الرابع منصتا وهو ينظر فى اتجاه السلم الرئيسى .. فلم ير روحيه وقد قررت الخروج من مخبئها لمحاولة الوصول والنزول من السلم الجنوبى ..
خرجت مندفعة من الغرفة .. وبدأت تجرى وهى تصرخ عندما رأت الرجل واقفا فى أول الممر وقد أشهر سكينه ..
اندفعت تجرى على السلم الجنوبى الى الدور الثالث ..
بينما تردد المجنون لحظات قبل أن يجرى خلفها ..
فى الدور الثالث خرجت روحيه من دوران السلم واتجهت نحو نهاية الممر المبنية على شكل حرف " تى "
كانت ترتعش وهى تسمع وقع اقدام المجنون تقترب منها فانحرفت يمينا قبل أن تصل الى نهاية الممر فى الممر الخارجى الموازى والمتجه الى السلم الرئيسى ..
قبل أن تصل الى السلم الرئيسى كان المجنون قد اقترب منها كثيرا فدفعت اقرب باب اليها فانفتح دخلت الى نهاية الغرفة واخذت تضرب زجاج الشباك الذى يطل على ميدان التحرير بشنطتها حتى تكسر الزجاج وانفتح الشباك ..
راحت تصرخ وقد رأت المجنون مندفعا ناحيتها رافعا سكينه الى اعلى .. وفى نفس الوقت كان عبد العزيز ومعه جابر



تفادته روحية بخفة ودفعته فى ظهره دفعة قويه ليخرج طائرا
من النافذه ويسقط فوق جابر عبد الودود

قد تحركا ناحية الشباك الذى تصرخ منه روحيه .. صاح عبد العزيز مشجعا .

— روحيه .

وصل صوت عبد العزيز الى اذن زوجته فأمدها بقوة ووقفت متحفزة .. فى حين قفز المجنون عليها محاولا أن يطعنها .. تفادته روحيه بخفة ودفعته فى ظهره دفعة قويه كانت كافية لان يخرج طائرا باندفاعه من الشباك هاويا الى الشارع ليسقط فوق جابر عبد الودود .. فى سرعة .. ينحنى عبد العزيز والجندى المكلف بحراسته ليرفعا المجنون من فوق جابر .. ليجدا السكين قد انغرست فى صدر جابر .

تمت

بحمد الله

كتب للمؤلف

كتب علمية

* علم نفسك ــ مقدمة اساسية فى مبادئ علوم الكمبيوتر عربى ــ انجليزى مع ملحق ترجمة لأحدث مصطلحات الكمبيوتر .

كتب ادبية

* رواية الموتى يثأرون الجزء الاول " الثأر "
* تعالى الى ديوان شعر

تحت الاعداد

* الموتى يثأرون الجزء الثانى
* مجموعة قصص قصيرة
* رواية للأطفال

الغلاف من تصميم وعمل المؤلف
الرسوم الداخلية من تصميم المؤلف
ورسم الفنان عبد السميع جلال

الناشر المؤلف
٢١ شارع المقياس
بالروضة

يطلب من عالم الكتب
٣٣ شارع عبد الخالق ثروت

رقم الايداع

٨٧/٤٤٨٨